مفهوم تفسير القرآن بالقرآن وحجيته

أ. سارة بنت كامل بن مصطفى موريا*

سلم البحث في ١٤٤٢/٥/١٩هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٢/٦/١٧هـ

ملخص البحث:

تهدف الباحثة في هذا البحث إلى دراسة إحدى طرق التفسير ومصادره، وهو تفسير القرآن بالقرآن، وتظهر أهميته في كونه من أهم مصادر التفسير؛ لأن صاحب الكلام أعلم بمعانيه من غيره. وقد اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين، ناقشت الباحثة في المبحث الأول: تعريف تفسير القرآن بالقرآن، وأهميته، وأهم المؤلفات فيه، وفصّلت الباحثة في المبحث الثاني حجية تفسير القرآن بالقرآن، وأقسامه من جهة حجّيته، والأدلة على عدم اعتبار هذا المصدر حجّة مطلقًا، وعلاقته بنوعي التفسير؛ المأثور والرأي، ثم خلصت الباحثة لعدد من النتائج منها: تفسير القرآن بالقرآن يعدّ حجة يجب الأخذ به في ثلاث حالات: تفسير متصل صريح، تفسير نبوي صريح، إجماع المفسرين، وأما ما كان مصدره الاجتهاد فهو دائرٌ بين أحكام أربعة: راجح، ومرجوح، ومحتمل، ومردود. ثم أوصت الباحثة بدراسة إحدى كتب التفسير المتضمنة تفسير القرآن بالقرآن كتفسير ابن عطية، وتفسير ابن عاشور، وذكر حكم كل استدلال هل هو راجح أو مرجوح أم محتمل أم مردود؟ وإفراد بحث في إجماع المفسرين في تفسير القرآن بالقرآن.

:Abstract

The concept of Interpretation of Qur'an by Qur'an and its authenticity. Sara bin Kamil Moria, MA Student in Jeddah University, College of Qur'an and Islamic Studies. The researcher aims in this research to study one of the methods of interpretation and its sources, which is the interpretation of the Qur'an by the Qur'an, and its importance in being one of the most important sources of interpretation. Because the author of the speech is more knowledgeable of his meanings than others.This research has included an introduction and two sections, in the first section, the researcher discussed in it the definition of interpretation of Qur'an by Qur'an, its importance, and the most important books written in it, the second section: the researcher details Authentic Interpretation Quran by Quran, its divisions in terms of its authority, and the evidence that this source is not considered an argument, and its relationship to the two types of interpretation; transmission and diligence, then the researcher concluded some results, the most important of which are Interpretation of Qur'an by Qur'an is considered an argument that must be taken in three cases: an explicit connected interpretation, an explicit prophetic interpretation, and the

* طالبة ماجستير بجامعة جدة، كلية القرآن والدراسات الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن.

consensus of the commentators. As for what is the source of diligence, it is become between four rulings: preponderant, likely, probable, and rejected, then the researcher recommends to Study one of the books of tafsir that includes the interpretation of Qur'an by Qur'an, such as the interpretation of Ibn Attiyah, and the interpretation of Ibn Ashur, and mentioned the rule of each inference, is it preponderant, likely, probable, or rejected? and the aspects that each of them used in his interpretation, and Individual research on the consensus of exegetes on the interpretation of Qur'an by Quran.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا.أما بعد: فإن أعظم نعمة أنعم الله عزّ وجل بها على عباده المؤمنين هي نعمة إنزال الكتاب العزيز على الرسول الأمين محمد ﷺ، يقول تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا﴾ [الكهف: ١]. فهو كتاب الهداية العظمى، والنور القويم، والمعجزة الباهرة، لا تنتهي عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا يخلَقُ على كثرة الرد.

هذا ولقد أدرك العلماء فضل كتاب الله على غيره، فاشتغلوا به عمّا سواه، وكثرت مصنفاتهم في بيان معانيه وتفسيره.

ومن أهم المصادر التي اعتمدوا عليها في تفاسيرهم؛ هو القرآن نفسه؛ بل وأجمع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلّها تفسير كتاب الله بكتاب الله، إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله جلّ وعلا، من الله جلّ وعلا[١].

ولما كان الأمر بهذه المنزلة؛ ظنّ بعضهم أنّ تفسير القرآن بالقرآن حجة مطلقًا، يجب الأخذ به، وأنّه مقدّم على غيره من الأقوال مطلقًا.

وعلى هذا ظهرت الحاجة إلى تحرير هذا المصطلح، وبيان حجيته من حيث أحوال قبوله من عدمه، والأدلة على عدم اعتبار هذا المصدر حجة مطلقة يجب الأخذ به، ولقد جعلته بعنوان "**مفهوم تفسير القرآن بالقرآن وحجّيته**" سائلة المولى سبحانه أن يرزقني الهدى والسداد والقبول والنفع، إنه وليّ ذلك والقادر سبحانه.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع فيما يلي:

١-أهمية تفسير القرآن بالقرآن؛ إذ يعدّ من أولى المصادر التي يعتمد عليها المفسّر، ولا تخلو كتب المفسرين قديمًا وحديثًا منه.

٢-تحرير أحد مصطلحات أصول التفسير، وقصدها بالدراسة؛ دفعًا للإشكالات الواقعة في المصطلح.

أهداف البحث:

يهدف البحث في هذا الموضوع إلى ما يأتي:

١. إبراز المصدر الأول لتفسير كلام الله وهو تفسير القرآن بالقرآن، وبيان هذا المصطلح وأهميته وأهم المؤلفات فيه.

٢. بيان أقسام تفسير القرآن بالقرآن من جهة حجيّته، والأحكام المتعلقة به.

٣. إقامة الأدلة والبراهين على عدم عدّ هذا المصدر حجة مطلقًا.

٤. الكشف عن علاقة تفسير القرآن بالقرآن بنوعي التفسير؛ المأثور، والرأي، وبيان القول الصحيح فيه.

مشكلة البحث وأسئلته:

تظهر مشكلة الدراسة في عدّ بعضهم تفسير القرآن بالقرآن حجة؛ دون التفصيل في القول وبيان أقسامه وأحكامه، وبناء على ذلك فإني أحاول في هذه الدراسة –مستعينة بالله تعالى– الإجابة بوضوح عن هذه الأسئلة:

- ما المراد بمصطلح تفسير القرآن بالقرآن؟ وما أهميته؟ وأهم المؤلفات التي اعتنت بهذا المصدر؟
- متى يعد تفسير القرآن بالقرآن حجّة؟ ومتى لا يعد حجّة؟ وهل كل تفسير اعتمد على هذا الأصل يُعد راجحًا على الأقوال الأخرى؟ أم قد يكون مرجوحًا أو مردودًا؟
- ما الأدلة على عدم اعتبار تفسير القرآن بالقرآن حجة مطلقًا؟
- ما علاقة حجية تفسير القرآن بالقرآن بنوعي التفسير؛ المأثور، والرأي؟

الدراسات السابقة:

أُلفت عدة كتب ورسائل في تفسير القرآن بالقرآن؛ وقد تعرّضت لبيان حجيّة تفسير القرآن بالقرآن، غير أني قصدت في هذا البحث تسليط الضوء عليها، وزيادة التفصيل في المسألة، ومن أهمّ الدراسات التي قصدت تفسير القرآن بالقرآن بالتحرير:

١. مقال بعنوان: مصادر التفسير تفسير القرآن بالقرآن، د. مساعد بن سليمان الطيار، وقد نُشر عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ويعدّ أحد الأبحاث الموجودة في كتاب مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، للدكتور مساعد الطيار، قام بنشره مركز تفسير للدراسات القرآنية[٢]. وكذا أفرد د. الطيار مبحثًا في كتاب التحرير في أصول التفسير، تناول فيه مصدر تفسير القرآن بالقرآن[٣].

٢. بحث محكّم بعنوان تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية، د. أحمد بن محمد البريدي، وهو عبارة عن كتاب تولى نشره معهد الإمام الشاطبي– مركز الدراسات

والمعلومات القرآنية– مجلة١، عدد٢، المملكة العربية السعودية، عام ٢٠٠٦ م.

٣. تفسير القرآن بالقرآن: تأصيل وتقويم، للباحث: د. محسن بن حامد المطيري، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع أن يكون كما يلي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، أهداف البحث، مشكلة البحث وأسئلته، الدراسات السابقة، خطة البحث، منهج البحث.

المبحث الأول: المراد بتفسير القرآن بالقرآن وأهميته وأهم المؤلفات فيه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المراد بمصطلح تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: أهمية تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثالث: أهم المؤلفات في تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: حجية تفسير القرآن بالقرآن، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أقسام تفسير القرآن بالقرآن من جهة حجّيته.

المطلب الثاني: الأدلة على عدم اعتبار تفسير القرآن بالقرآن حجة مطلقًا.

المطلب الثالث: علاقة حجية تفسير القرآن بالقرآن بنوعي التفسير؛ المأثور والرأي.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، وتوصيات الباحث.

منهج البحث:

المنهج المتبع في إخراج هذا البحث هو: المنهج الوصفي التحليلي، وأما فيما يتعلق بتوثيق المادة العلمية فإني اتبعتُ فيه ما يلي:

١. كتابة الآية القرآنية بالرسم العثماني، وعزو الآيات إلى مواطنها في المصحف الشريف، بذكر اسم السورة ورقم الآية في متن البحث.

٢. تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادر السنة المعتمدة بذكر المصدر والجزء والصفحة ورقم الحديث –إن وجد–، مع ذكر درجة الحديث من خلال أقوال أئمة هذا الشأن، وإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالإحالة عليهما.

٣. الترجمة للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث ترجمة موجزة، وأستثني من ذلك المشهورين منهم، والمعاصرين.

٤. أُتبع كلّ علم بذكر سنة وفاته بين قوسين (ت:) في جميع مواضع ورود اسمه،

وأستثني من ذلك ما ورد في نص منقول.

٥. توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء بالإحالة إلى مواضعها من كتبهم بذكر الجزء –إن وجد– والصفحة، وقد أختصر بعض أسماء المراجع في الحاشية تفاديًا لإثقال الحواشي، مثل (الكشاف للزمخشري) و(المحرر الوجيز لابن عطية) ونحو ذلك.

٦. كتابة (المصدر نفسه) في الحاشية في حال تكرر استخدام المصدر في الحاشية التي قبلها.

٧. عند النقل غير المباشر أُشير قبل المصدر بـ (ينظر:) أو (ينظر بتصرف:) أو (ينظر باختصار:).

وأخيرًا فإن هذا البحث جهد مقلّ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ وتقصير فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله منه.

المبحث الأول
المراد بتفسير القرآن بالقرآن وأهميته وأهم المؤلفات فيه

المطلب الأول: المراد بتفسير القرآن بالقرآن

لما كان مصطلح (تفسير القرآن بالقرآن) مصطلحًا مركبًا من كلمتين هما: التفسير، والقرآن، لزمَ بيانهما والتعريف بهما من حيث اللغة والاصطلاح، فمن خلال بيان هذين المصطلحين يتضح المعنى المركب منهما.

أولًا: معنى التفسير:

التفسير في اللغة: تفعيل من الفَسْر، وتدلّ مادة (فَسَر) إلى الكشف والبيان والإيضاح، قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ)[٤]: " الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه"[٥]، يقال: " فَسَره يفْسِره فسْرًا، وفسّرته تفسيرًا"[٦]، "والفَسْر من قولهم: فَسَرْتُ الحديثَ أفسُرُه فَسْرًا، إذا بيّنته وأوضحته. وفسّرته تَفْسِيرًا: كَذَلِك"[٧]، والتفسير أعمّ من الفسْر[٨].

أما التفسير في اصطلاح القرآن: ورد لفظ (التفسير) في القرآن في موضع واحد بمعنى البيان والتفصيل، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان:٣٣] أي "بيانًا"[٩] وقيل: "تفصيلًا"[١٠].

التفسير في الاصطلاح: تعددت أقوال أهل العلم في بيان مصطلح التفسير، وهم في هذا بين موسِّع ومضيّق، ومن أشهر التعريفات في هذا المصطلح:

– تعريف ابن جُزيّ (ت: ٧٤١هـ)[١١] ﷺ حيث قال: "ومعنى التفسير: شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصّه أو إشارته أو فحواه"[١٢].

– وعرّفه أبو حيّان (ت: ٧٤٥هـ)[١٣] بقوله: "علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"[١٤].

– وللزركشي (ت: ٧٩٤هـ)[١٥] أيضًا تعريفان للتفسير في كتابه البرهان، أحدهما قوله: "التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزّل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه"[١٦]. وقال في موضع آخر: "علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامتها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها، وزاد فيها قوم فقالوا: علم حلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها"[١٧]..

– قال ابن عرفة (ت: ٨٠٣هـ)[١٨]: "فهو العلم بمدلول القرآن وخاصية كيفية دلالته وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ. فقولنا: خاصيّة كيفية دلالته هي إعجازه ومعانيه البيانية وما فيه من علم البديع الذي يذكره الزمخشري[١٩] ومن نحا نحوه"[٢٠].

– قال الكافيجي (ت: ٨٧٩هـ)[٢١]: "وأما التفسير في العرف، فهو كشف معاني القرآن، وبيان المراد"[٢٢].

– وقال الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)[٢٣]: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية" [٢٤].

– وقال ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)[٢٥]: "اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع"[٢٦].

– وقال العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)[٢٧]: "بيان معاني القرآن الكريم"[٢٨].

وبعد الاطلاع على ما سبق من تعاريف أهل العلم ﷺ، يجدر بنا بيان ما يأتي:

أولًا: مصطلح التفسير عند المتقدمين أعمّ وأوسع ممن جاء بعدهم من المتأخرين، ولعلّ السبب في توسيع مصطلح التفسير أمران:

أ–تضمّن كتب التفسير جملة من العلوم العربية، ومنها: الإعراب والتصريف وعلم البيان والبديع، كما تضمّ جملة من علوم القرآن؛ كأسباب النزول والمكي والمدني والناسخ والمنسوخ وغيرها من العلوم، حتى كان لذلك أثره في توسيع مصطلح التفسير[٢٩].

ب–الارتباط الوثيق بين مصطلحي التفسير وعلوم القرآن، فأصبح التعبير بأحدهما تعبير عن الآخر.

وقد ظهر هذا التوسّع جليًّا في تعريف كلًا من أبي حيّان والزركشي ﷺ.

ثانيًا: يظهر عدم التفريق بين العلوم المعينة على طلب التفسير والتي هي كأدوات المفسّر، وبين تحديد مصطلح التفسير. فعلوم اللغة العربية من البلاغة والإعراب والتصريف، والقراءات وأصول الفقه والناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني وغيرها من العلوم؛ تعد وسيلة وأداة للمفسر لبيان المعنى، وليست هي المراد من مصطلح التفسير. قال ابن جزي (ت:٧٤١هـ): "اعلم أن الكلام على القرآن يستدعي الكلام في اثني عشر فنًّا من العلوم، وهي: التفسير، والقراءات، والأحكام، والنسخ، والحديث، والقصص، والتصوّف، وأصول الدين، وأصول الفقه، واللغة، والنحو، والبيان. فأما التفسير فهو المقصود بنفسه وسائر هذه الفنون أدوات تعين عليه أو تتعلق به أو تتفرع منه"(٣٠).

ثالثًا: يمكن تقسيم علوم القرآن من حيث أثرها في بيان المعنى التفسيري على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: علوم ليس لها أثر في بيان المعنى، مثل عد الآي، وأسماء السورة وسبب تسميتها، وكذلك علم الاستنباط الذي يراد به بيان الفوائد المستنبطة، وغيرها من العلوم. وقد أدخل بعضهم هذا القسم في مصطلح التفسير، قال الزركشي (ت: ٧٩٤هـ): "واستخراج أحكامه وحكمه" والمراد علم الاستنباط، كما أشار إلى ذلك ابن جزيّ (ت: ٧٤١هـ) في الشق الثاني من تعريفه.

القسم الثاني: بعض مباحث هذه العلوم له أثر في بيان المعنى دون بعض، مثل علم القراءات تارة يكون له أثر في المعنى واختلافه، كاختلاف السلف في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير:٢٤] فمن قرأ (بضَنِين) فمعناه: ما هو ببخيل، ومن قرأ (بظَنِين) فمعناه: ما هو بمتّهم(٣١). أما ما يتعلق بالأداء في القراءات، كالإمالة والتقليل، والإدغام، وغيرها، فإنه لا أثر له في بيان المعنى.

وعلى هذا فتعريف أبي حيان (ت: ٧٤٥هـ): "معرفة كيفية النطق بألفاظ القرآن" بحاجة إلى ضابطٍ.

ويدخل في هذا القسم؛ علم الأحكام، فإن كان الحكم مما نصّت عليه الآية صراحةً فهي من التفسير، وأما سوى ذلك فليس من التفسير الذي له أثر في معنى الآية.

القسم الثالث: علوم لها أثر في بيان المعنى، مثل غريب القرآن أو مفردات القرآن.

وقد لا يتحقق البيان بمجرّده، بل يحتاج في بيانه إلى علم آخر من علوم

القرآن؛ كمعرفة أسباب النزول، وقصص الآي، والمكي والمدني، والعام والخاص، والناسخ والمنسوخ، والمطلق والمقيد، وغير ذلك مما يتوقف عليه بيان المعنى.

مثال ذلك؛ المراد بالـ ﴿النَّسِيءُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة:٣٧] فلا يكفي هنا معرفة أن النسيء بمعنى التأخير، بل نحن بحاجة إلى مصدر آخر يتبين به المراد بالنسيء في هذا السياق، ألا وهو قصص الآي، فمن خلال رواية ابن عباس **م** (ت:٦٨هـ)[٣٢] تبين أن المراد بـ ﴿النَّسِيءُ﴾ تأخير الأشهر الحرم وإيقاعها في أشهر الحلّ زيادة في الكفر إلى كفرهم[٣٣].

وبعد هذا العرْض يمكن الخروج بتعريف للتفسير يناسب المدلول اللغوي الذي يدل على البيان، فيقال التفسير: **هو بيان معاني القرآن الكريم.**

شرح التعريف:

– فقولنا: **(بيان)** خرج به كل ما لا يتحقق فيه معنى البيان والإيضاح.

– وقولنا: **(معاني)** خرج به ما كان بيانه خارجًا عن بيان المعاني، مما لا يتوقف عليه فهم المعنى أو اختلافه، وتغيّره.

فيخرج بهذا العلوم التي لا أثر لها في بيان المعنى كعدّ الآي، ورسم المصحف، ويخرج من العلوم بعض أفرادها، بحسب ما يقتضيه المقام، فإن كانت الآية متوقف فهمها على علم أسباب النزول فهي داخلة في حدّ البيان، وإن كانت لا أثر لها في فهم المعنى فهي خارجة من حدّ التفسير، وإن كانت لها تعلّق بالتفسير[٣٤].

قال الشاطبي (ت:٧٩٠هـ)[٣٥]: "علم التفسير مطلوب فيما يتوقف عليه فهم المراد من الخطاب، فإذا كان المراد معلومًا فالزيادة على ذلك تكلّف"[٣٦].

– وقولنا: **(القرآن الكريم)** خرج به ما كان بيانًا لغير القرآن كالحديث القدسي، والآثار الواردة عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين وغيرهم.

ثانيًا: معنى القرآن.

معنى القرآن في اللغة: اتفق أهل اللغة على أن لفظ القرآن اسمٌ وليس بفعلٍ ولا حرفٍ، ثم اختلفوا فيه من جهة الجمود والاشتقاق على قولين:

القول الأول: إنه اسم جامد، أي اسمٌ لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل، وإليه ذهب الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)[٣٧] والسيوطي (ت: ٩١١هـ)[٣٨].

القول الثاني: إنه اسمٌ مشتق، وهو القول الذي عليه أكثر اللغويين، إلا أنهم اختلفوا في مادة اشتقاقه، والمعنى الذي ترجعُ إليه حال اشتقاقها، **وهم في ذلك على أربعة أقوال:**

القول الأول: مشتق من (قَرَأَ) بمعنى تَلَا، أي الكتاب المقروء أي المتلوّ [٣٩].

القول الثاني: مشتق من (قَرَأَ) بمعنى جَمَعَ، أي الجامع للأخبار والأحكام والقصص وغيرها من العلوم[٤٠].

القول الثالث: مشتق من (قَرَنَ) بمعنى الضمُّ والجمْع، يقال: قرنْتُ الشيء بالشيء، إذا ضمَمْت أحدهما إلى الآخر، "وسُمي به لقِران السور والآيات والحروف فيه"[٤١].

القول الرابع: مشتق من (قَرَنَ) أي من القرائن، جمع قرينة؛ لأن آياته يصدق بعضها بعضًا ويشبه بعضها بعضًا [٤٢].

ويظهر –والله أعلم– أنّ أقربَ الأقوال إلى الصحة قول من قال باشتقاقه من (قرأ) وهو القول الذي عليه أكثر أهل اللغة، وأما اختلافهم في أصله اللغوي، هل يرجع إلى التلاوة أو إلى الجمع والضم؟

نقول: لا تعارض بينهما، إذ التلاوة يستلزم منها ضمّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل؛ إلا أن الأولى في معنى المفردة أن تكون بمعنى التلاوة، وذلك لدلالة آيات القرآن على هذا المعنى، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة:١٧] فغاير سبحانه بين الجمع والقراءة[٤٣]. وقال جلّ ذكره: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨]، وقال: ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾ [الإسراء:١٠٦]، إلى غير ذلك من الآيات[٤٤].

القرآن في الاصطلاح: لا شك أن المراد بالقرآن الكريم معلومٌ وواضح لكل مسلمٍ، إلا أن المراد هنا بيان ما يقرّب معناه، ويميّزه عن غيره.

وأظهر التعريفات وأوضحها قولهم هو: "كلام الله المنزّل على نبيه محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته"[٤٥].

شرح التعريف:

– فقولنا: (كلام الله) خرج به كلام غيره من الملائكة والإنس والجن.

– وقولنا: (المنزّل) خرج به ما استأثر الله بعلمه من الكلام، يقول تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

– وقولنا: (على محمد ﷺ) خرج به ما أنزله الله على الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل.

– (المتعبد بتلاوته) خرج به قراءات الآحاد، والأحاديث القدسية، ممّا لا يُتعبد بتلاوته في الصلاة، ولا يقصد بقراءتها ثواب قراءة القرآن الوارد عن النبي ﷺ: "من قرأ حرفًا

من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف"(٤٦)

– وقد زاد بعضهم قيودًا أُخر، منها: (المعجز بلفظه) (المنقول بالتواتر) (المكتوب في المصاحف) مما هو من خصائص القرآن؛ وإن كان في الاختصار تحققّ البيان والإيضاح، والله تعالى أعلم(٤٧).

ثالثًا: معنى تفسير القرآن بالقرآن بالتركيب الإضافي.

بعد أن اتضح مصطلحا التفسير والقرآن، يحسن بنا بيان المصطلح المركب منهما وهو: (تفسير القرآن بالقرآن) علمًا أن بيان هذا المصطلح والتعريف به لم يرد إلا متأخرًا مع تقدّم التطبيق له في كتب أهل التفسير.

ويرجع ذلك لسببين:

أحدهما: الاكتفاء بالتمثيل والتطبيق عن التعريف والتنظير.

ثانيهما: ارتباط مصطلح التفسير بتفسير القرآن بالقرآن؛ إذ هو طريق من طرق التفسير، وعلى هذا فاكتفوا بتفسير الكل (أي التفسير) عن تعريف الجزء منه (أي تفسير القرآن بالقرآن)(٤٨).

ومن تعاريف الباحثين المعاصرين لهذا المصطلح:

– تعريف د. مساعد الطيار له بقوله: "بيان معنى آية بدلالة آية أخرى"(٤٩).

– وقال د. أحمد البريدي: "بيان القرآن للقرآن"(٥٠).

– وقال د. محمد قجوي: "التفسير القائم على الاستدلال بالقرآن في بيان القرآن، بحمل بعضه على بعض حتى تتضح معانيه، ويزول إشكاله، وتتضح أحكامه وقضاياه"(٥١).

نخلُص من هذه التعاريف:

وجود التضييق والتوسيع في المصطلح، فمنهم من ضيّق المصطلح بناء على تعريف التفسير؛ إذ لما كان التفسير هو بيان معاني القرآن، لزِم أن يكون مصطلح تفسير القرآن بالقرآن مختصًا ببيان المعاني، فما كان خارجًا عن بيان المعاني فليس هو في الأصل من تفسير القرآن بالقرآن.

ومنهم من وسّع المصطلح نتيجة عمل المتقدمين في كتبهم، خاصّة المصنفين منهم في تفسير القرآن بالقرآن كالشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)(٥٢) في أضواء البيان، والصنعاني (ت:١١٨٢هـ)(٥٣)، والفراهي (ت:١٣٤٩هـ)(٥٤) وغيرهم.

قال البريدي: "... والخلاصة: أن مرادنا مطلق البيان، فمتى استفدنا بيان آية من آية أخرى من أي وجه، فهو داخل في هذا النوع من التفسير، ويدلّ عليه صنيع

من استخدم هذا الطريق من السلف والمفسرين، فنسمي ما تقدم تفسير قرآن بقرآن، ويبقى النظر والتأمل عند الاستدلال به، وفرق بين التسمية والاستدلال"(٥٥).

بناء على ما تقدم، يمكن القول إن المراد بتفسير القرآن بالقرآن هو: **بيان القرآن بالقرآن.**

شرح التعريف:

– فقولنا: **(بيان)** يشمل جميع أوجه البيان، سواء كان بيانًا مباشرًا لمعنى المفردة، أو فيه زيادة توضيح وبيان، أو دليل لترجيح أحد الأقوال على الأخرى.

– وقولنا: **(القرآن)** يشمل ما يتعلق ببيان تراكيبها، كبيان الآية الناسخة من المنسوخة، والآية المطلقة من المقيدة، أو ما يتعلق ببيان مفرداتها، كالمفردة القرآنية.

– وقولنا: **(بالقرآن)** يشمل دلالة السياق، أو آية أخرى، أو قراءة قرآنية أخرى، أو دلالة جميع القرآن أو غالبه عليها.

نتيجة التعريف:

١. أحوال الدليل القرآني في دلالته على المعنى، ثلاثة:

الحالة الأولى: أن يكون الدليل القرآني هو المفسّر والمبين للمعنى، كبيان المراد بالتجارة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف:١٠] بما يليها، وهي قوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف:١١]

الحالة الثانية: أن يكون الدليل القرآني هو الدليل للمفسِّر؛ كاستدلال النبي ﷺ بالسياق في دفع المشكل المتوهم من قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:٧١] فقد صحّ عنه أنّه قال عند حفصة ك: "لا يدخُلُ النار، إن شاء الله، من أصحاب الشجرة أحدٌ، الذين بايعوا تحتها" قالت: بلى، يا رسول الله فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:٧١] فقال النبي ﷺ: قد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم:٧٢]"(٥٦).

الحالة الثالثة: أن يكون الدليل القرآني فيه زيادة بيان أو إيضاح، مثال ذلك؛ الاستدلال بالآيات المتشابهة في المعنى، كبيان المراد بقوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾ [الكهف:٦] بقوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ [فاطر:٨]. وكذلك بيان بعض ما يدخل في عموم الفتنة في قوله تعالى: ﴿أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [التوبة:١٢٦]، فإشارة إلى ما قال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ... الآية﴾ [البقرة:١٥٥]"(٥٧)، فمما يدخل في

عموم الفتنة في الآية: الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وهو ما دلّ عليه آية البقرة.

٢. أنواع الأدلة القرآنية، أربعة:

الأولى: دلالة السياق، مثال ذلك ما ذكره الراغب الأصفهاني (ت: حوالي ٤٢٥هـ)[٥٨] من معنى الظن في قوله تعالى: ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦] قال: "هو مفسّر بما بعده، وهو قوله: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح:١٢]"[٥٩].

الثانية: دلالة آية أخرى من سورة أخرى، مثال ذلك ما رُوي عن ابن جريج (ت: ١٥٠هـ)[٦٠] في معنى العهد في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] قال: "ذلك الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة:١٢] إلى آخر الآية"[٦١].

الثالثة: دلالة عادات القرآن، مثال ذلك ما ذكره الشنقيطي عند تفسير التأويل في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ﴾ [آل عمران:٧] قال "يحتمل أن المراد بالتأويل في هذه الآية الكريمة التفسير وإدراك المعنى، ويحتمل أن المراد به حقيقة أمره التي يئول إليها وقد قدمنا في مقدمة هذا الكتاب أن من أنواع البيان التي ذكرنا أن كون أحد الاحتمالين هو الغالب في القرآن. يبين أن ذلك الاحتمال الغالب هو المراد ؛ لأن الحمل على الأغلب أولى من الحمل على غيره. وإذا عرفت ذلك فاعلم أن الغالب في القرآن إطلاق التأويل على حقيقة الأمر التي يئول إليها كقوله: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف:١٠٠]، وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ الآية [الأعراف:٥٣]، وقوله: ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ ﴾ [يونس:٣٩]، وقوله: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [النساء:٥٩]، إلى غير ذلك من الآيات"[٦٢].

الرابعة: دلالة قراءة أخرى، قال مجاهد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾ [الإسراء:٩٣] "كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيناه في قراءة ابن مسعود: «أو يكون لك بيت من ذهب»[٦٣].

ومما ينبغي التنبيه إليه؛ أنّ تعدد أنواع تفسير القرآن بالقرآن وأشكاله لا يعني تساوي بعضهم البعض في المرتبة والدرجة، بل هي متفاوتة في القوة والضعف، قال البريدي: " لكن ينبغي أن نعلم أن البيان درجات وأنواع فهو يختلف قوة وضعفًا وقربًا وبعدًا، وظهورًا وخفاءً، ومطابقة ومقاربة..."[٦٤].

المطلب الثاني: أهمية تفسير القرآن بالقرآن

يعد تفسير القرآن بالقرآن أصلًا مهمًا في علم التفسير، إذ عليه تضافر عمل

المفسرين سلفًا وخلفًا، على اختلاف مناهجهم وطرقهم، فضلًا عن بيان منزلته وقيمته التفسيرية في مقدمة مؤلفاتهم.

ويظهر وجه اعتباره أصلًا يُرجع إليه في تفسير القرآن من عدة أوجه:

أولًا: وصْفُ الله كتابه بما يدل على اتخاذه أصلًا تفسيريًا معتبرًا في تفسير القرآن.

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل:٨٩] "أي تبيانًا لكل شيء من أمور الدين، إما بالنصّ عليه في القرآن، أو الإحالة على ما يوجب العلم مثل بيان النبي ﷺ أو إجماع المسلمين"(٦٥).

وقال مجاهد (ت:١٠٤هـ)(٦٦): "ما يَسأل الناس عن شيء إلا في كتاب الله تبيانه، ثم قرأ: ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]"(٦٧).

ثانيًا: دلالة نصوص القرآن الكريم على أهمية الرجوع إلى كلام الله تطبيقًا وعملًا واستدلالًا بكلامه.

قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى:١٠]، وفي ذلك دلالة على أهمية الرجوع إلى المحكم من كتاب الله، والظاهر من سنة رسول الله ﷺ، إذا اختلفوا في تأويل آية واشتبه عليهم(٦٨).

ومثله قوله تعالى: ﴿فإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩]. قال مجاهد (ت:١٠٤هـ): "إلى كتاب الله وسنة رسوله"(٦٩).

قال السيوطي (ت: ٩١١هـ): " ففيه حجّية الكتاب والسنة وأنهما مقدّمان على الرأي"(٧٠).

ثالثًا: عناية النبي ﷺ بتفسير القرآن بالقرآن.

مما يؤكد ذلك ما ورد عن ابن مسعود (ت:٣٢هـ) ﷺ مرفوعًا إلى النبي ﷺ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:٨٢] شقّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أينا لم يلْبِس إيمانه بظُلم؟ فقال رسول الله ﷺ: "إنه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣]"(٧١).

وعنه ﷺ أنه قال: "﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام:٥٩] خمسٌ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:٣٤]"(٧٢).

رابعًا: عناية الصحابة والتابعين وأتباعهم بهذا الأصل التفسيري، ومن أشهر من اعتنى به من الصحابة ابن عباس م (ت:٦٨هـ)، ومن التابعين مجاهد بن جبر

(١٠٤هـ)، ومن أتباع التابعين مقاتل بن سليمان (ت:١٥٠هـ)[٧٣]، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت:١٨٢هـ)[٧٤]، وغيرهم[٧٥].

ومن الأمثلة الدالة على اهتمام السلف بهذا المصدر:

- ما ورد عن عمر بن الخطاب (ت:٢٣هـ) ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير:٧] قال: "هما الرجلان يعملان العمل، فيدخلان به الجنة، وقال: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات:٢٢] قال: ضرباءهم"[٧٦].

- وعن عليّ (ت:٤٠هـ) ﷺ يقول: "والسقف المرفوع: هو السماء، قال: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء:٣٢]".[٧٧]

- وعن قتادة (ت:١١٨هـ)[٧٨] في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة:٨٨] قال: "هو كقوله: ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ [فصلت:٥]"[٧٩].

إلى غير ذلك من الروايات الواردة عنهم، وهي أكثر من أن تحصى، ويكفي في ذلك بيان مدى استخدامهم لتفسير القرآن بالقرآن، واعتمادهم عليه في بيان المعنى.

خامسًا: إجماع العلماء على منزلة تفسير القرآن بالقرآن في علم التفسير.

لا خلاف بين العلماء على أن تفسير القرآن بالقرآن يعد من أولى مصادر المفسِّر وأهمّها؛ لأن المتكلم -سبحانه- أعلم بمراده من غيره.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:٧٢٨هـ)[٨٠] ﷺ: "فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصحّ الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر"[٨١].

- وذكر ابن كثير[٨٢] (ت:٧٧٤هـ) نصّ كلام شيخه في مقدمة تفسيره، واتخذه منهجًا سار عليه من بداية التفسير إلى منتهاه[٨٣].

- وقال الإمام ابن القيم (ت:٧٥١هـ)[٨٤]: "أن تفسير القرآن بعضه ببعض أولى التفاسير ما وجد إليه السبيل، ولهذا كان يعتمده الصحابة والتابعون والأئمة بعدهم"[٨٥]، وقال: "وتفسير القرآن بالقرآن من أبلغ التفاسير"[٨٦].

- وبنحوه ذهب الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) حيث قال: "وأسدّ المعاني ما دلّ عليه القرآن"[٨٧].

- وتبعه الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ) حيث قال مقدمة كتابه أضواء البيان: "واعلم أن من أهم المقصود بتأليفه أمرين: أحدهما: بيان القرآن بالقرآن، لإجماع العلماء على أن

أشرف أنواع التفسير وأجلّها تفسير كتاب الله بكتاب الله، إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله جلّ وعلا، من الله جل وعلا"(٨٨).

إلى غير ذلك من نصوص المفسرين، التي تدل على عنايتهم بهذا المصدر(٨٩).

سادسًا: الاستفادة من هذا المصدر في مقام الترجيح بين الأقوال التفسيرية.

تظهر أهمية الدليل القرآني للمفسّر في مقام الترجيح بين أقوال المفسرين لتقوية أحد الأقوال أو تضعيف بعضها، ولا يعني بذلك قبول كل قول مستدل له بالقرآن، إلا أنه يعدّ قرينة قوية في الترجيح(٩٠).

– قال الحربي: "إذا تنازع العلماء في تفسير آية من كتاب الله، وكان أحد الأقوال تؤيده آية أو آيات أخرى أو قراءة متواترة في نفس الآية –لأن القراءة بمثابة الآية– فهو أولى بحمل الآية عليه، لأن تأييد القرآن له يدل على صحته واستقامته"(٩١).

ومن أهمّ القواعد المتعلقة بهذا المصدر:

١. القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه(٩٢).

٢. القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عدم ذلك(٩٣).

٣. تقدير ما ظهر في القرآن أولى في بابه من كل تقدير(٩٤).

٤. حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك(٩٥).

وممّا تقدم بيان لقيمة تفسير القرآن بالقرآن للمفسّر، وعلو مكانته على غيره من الأنواع.

سابعًا: إظهار إعجاز القرآن، وأنّ ليس فيه أي اختلاف أو تناقض بالرغم من إنزاله مفرّقًا في أحوال شتى. قال تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢] قال قتادة (ت:١١٨هـ): "أي قول الله لا يَختلف، وهو حقٌّ ليس فيه باطل، وإن قول الناس يَختلف"(٩٦).

ويظهر وجه إعجازه في اتساق معانيه وائتلاف أحكامه وتأييد بعضه بعضًا بالتصديق، وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق؛ فإن ذلك لو كان من عند غير الله لاختلفت أحكامه وتناقضت معانيه وأبان بعضه عن فساد بعض(٩٧).

المطلب الثالث: أهم المؤلفات في تفسير القرآن بالقرآن

ممّا يدلّ على أهمية تفسير القرآن بالقرآن عناية العلماء والمفسرين قديمًا وحديثًا بهذا الأصل التفسيري، وتتمثل تلك العناية على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: كتب مصدرة بهذا الاسم (تفسير القرآن بالقرآن) ونحوها. من أبرزها:

١. **مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن،** لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت:١١٨٢هـ)[٩٨].

٢. **نظام القرآن تأويل الفرقان بالفرقان،** لعبد الحميد الفراهي (ت:١٣٤٩هـ) ولقد اعتنى في تفسيره ما يُعرف بالنظام أو الوحدة الموضوعية السورة.

٣. **تفسير القرآن بكلام الرحمن،** لثناء الله الهندي الأمر تسري (ت:١٣٦٧هـ)[٩٩]، وقد التزم مؤلفه بأن يأتي عقب كل جملة من كتاب الله بما يوضح معناها من القرآن[١٠٠].

٤. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،** لمحمد الأمين الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)

ويعد هذا الكتاب من أحسن ما دُوّن في هذا العلم، فقد اقتصر في كتابه على الآيات التي ظهر بيانها من القرآن، وترك ما لم يظهر له بيانه من القرآن، ويظهر أثر ذلك أنه لم يتكلف في استنباط العلاقة بين الآيات القرآنية. إلى جانب ذلك، فقد حوى كتابه عددًا كبيرًا من أنواع تفسير القرآن بالقرآن، ذكر جملةً منها في مقدمته[١٠١].

إلى غير ذلك من المؤلفات، وقد بلغت عند بعضهم أكثر من ثلاثة عشر مؤلفًا مستقلًا في تفسير القرآن بالقرآن، منها الموافق لعقيدة أهل السنة والجماعة، ومنها دون ذلك[١٠٢].

القسم الثاني: كتب التفسير المتضمنة (تفسير القرآن بالقرآن)، وأصحاب تلك التفاسير في استعمالهم لهذا المصدر بين مُكثرٍ ومُقلٍ. ومن أكثر التفاسير عناية بهذا الأصل تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ).

ولا يكاد يخلو تفسير سواء من المتقدمين أو المتأخرين من هذا النوع، سواء كان ذلك بنقلهم الروايات المأثورة عن السلف أو اجتهادهم في الاستدلال بالقرآن في بيان المعاني، ومن هذه التفاسير: جامع البيان، لابن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)[١٠٣] المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي (ت:٥٤٢هـ)[١٠٤]، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت:٥٤٧هـ)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ).

وغيرها من التفاسير التي تشير بمجموعها إلى أهمية هذا النوع من التفسير، وعلو مكانته، حتى شملت أغلب كتب التفسير[١٠٥].

القسم الثالث: كتب علوم القرآن المتضمنة (تفسير القرآن بالقرآن). لم يقتصر تفسير القرآن بالقرآن على كتب التفاسير، بل شمل بقية أنواع علوم القرآن، ومن أبرزها:

١. **كتب مفردات القرآن أو غريب القرآن؛** مثل: كتاب نزهة القلوب لابن عزيز السجستاني (ت:٣٣٠هـ)[١٠٦]، مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني[١٠٧]، وعمدة

الحفاظ للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)[١٠٨].

٢. **كتب معاني القرآن**، مثل: كتاب معاني القرآن للفراء (ت: ٢٠٧هـ)[١٠٩]، والزجاج (ت: ٣١١هـ)[١١٠] والنحاس (ت: ٣٣٨هـ)[١١١] وغيرها.

٣. **كتب توجيه المتعارض**، مثل: كتاب دفع إيهام الاضطراب من آي الكتاب للشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)[١١٢].

٤. **كتب الناسخ والمنسوخ**، ومنها الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)[١١٣]، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)[١١٤].

٥. **كتب توجيه القراءات**، ومن أهمها: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)[١١٥] كتاب الحجة للقراء السبعة لأبي عليّ الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)[١١٦].

ومما تقدّم بيان لمدى العناية بهذا الأصل التفسيري على اختلاف المصادر وتنوعها، واهتمام كل منها بجانب دون آخر، حتى لا يكاد يخلو كتاب من علوم القرآن من هذا المصدر[١١٧].

المبحث الثاني
حجّية تفسير القرآن بالقرآن

المطلب الأول: أقسام تفسير القرآن بالقرآن من جهة حجّيته

عند التأمل في تطبيقات المفسرين في استعمالهم هذا المصدر الذي هو تفسير القرآن بالقرآن، يجد القارئ تعدّد الأحكام المتعلقة بهذا اللون من التفسير، فتارة يجب قبوله، وتارة يُردّ، وتارة يُجعل محتملًا، وتارة يُضعّف، وبهذا ظهرت الحاجة إلى بيان الأنواع والأقسام التي يجب قبولها والاحتجاج بها، والأنواع الأخرى التي هي دون ذلك في القبول، وعلى هذا يمكن تقسيم تفسير القرآن بالقرآن من جهة حجّيته إلى قسمين:

القسم الأول: ما يعدّ حجة يجب قبوله، والمصير إليه، وهو على ثلاثة أوجه:

الأول: ما جاء بيانه في القرآن صريحًا واضحًا، لا يُحتاج فيه إلى اجتهاد في ربط آية بآية[١١٨]، ويخرج من ذلك التفسير المتصل المبني على الاجتهاد والرأي؛ إذ ليس كل تفسير متصل يعد تفسيرًا صريحًا[١١٩].

وللتفسير الصريح طرق متعددة، منها:

– ما جاء على طريقة السؤال والجواب، كتفسير (الطارق) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ [الطارق:١-٢] بأنه النجم الثاقب؛ لقوله تعالى: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق:٣].

– ذكر الموصوف وإتباعه بأوصافه، كصفة الأولياء في قوله تعالى:﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس:٦٢] بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس:٦٣]، وكذلك قوله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين:١] بينه قوله:﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ* وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين:٢-٣][١٢٠].

– دلالة سبب النزول على تفسير القرآن بالقرآن، مثال ذلك بيان المراد بالخيط الأبيض والخيط الأسود في قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾ [البقرة:١٨٧] فُسّر وبُيّن بقوله: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ أي بياض النهار وسواد الليل[١٢١].

– وكذلك بيان صفة القاعدين في قوله تعالى: ﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] بقوله: ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ [النساء:٩٥][١٢٢].

وقطعًا للبس فإننا نذكر بعض أمثلة التفسير المتصل غير الصريح، وهي في حالتين: الأولى: تفسير مرجوح. الحالة الثانية: تفسير مردود.

– **مثال الحالة الأولى:** تفسير ﴿الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢] بقوله تعالى بعده: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣]، وهذه أحد الأقوال الواردة عن السلف[١٢٣]، وقد ذهب جماعة من السلف إلى خلافه، فقالوا: هو الذي ليس بأجوف[١٢٤]، وقيل: هو الذي قد كمل في سؤدده[١٢٥]، وعلى هذا القول الأخير رجحه جماعة من المفسرين؛ بدلالة المعروف من كلام العرب[١٢٦]، وعلى ذلك فاختلاف المفسرين في معنى الصمد دليل على أنه ليس صريحًا؛ إذ لو كان صريحًا لما وقع بين السلف والمفسرين اختلاف في تفسير الآية، أضف إلى ذلك اختيار جماعة من المفسرين خلافه.

مثال الحالة الثانية: تفسير الاستواء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس:٣] بقوله تعالى بعده ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ [يونس:٣][١٢٧] وهذا تفسير أحد الشيعة الإمامية، إنكارًا منهم صفة استواء الله تبارك وتعالى، مستعملين في ذلك التفسير المتصل ليوافق معتقدهم –والله المستعان–.

الثاني: ما ورد عن النبي ﷺ بلفظ صريح صحيح، كتخصيص الظلم بالشرك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:٨٢]، وبيانه للمجمل في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ [الأنعام:٥٩] بآية لقمان، وغير ذلك من الأمثلة التي سبق ذكرها.

الثالث: إجماع المفسرين، يقول الرازي (ت:٦٠٦هـ)[١٢٨] في تفسير قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ [المائدة:١]: "واعلم أنه تعالى لما ذكر قوله ﴿أُحِلَّتْ لَكُم

بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ ألحق به نوعين من الاستثناء: الأول: قوله ﴿إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة:١] واعلم أن ظاهر هذا الاستثناء مجمل، واستثناء الكلام المجمل من الكلام المفصّل يجعل ما بقي بعد الاستثناء مجملًا أيضًا، إلا أن المفسرين أجمعوا على أن المراد من هذا الاستثناء هو المذكور بعد هذه الآية وهو قوله ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة:٣]... "(١٢٩).

– وكذا حكى أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ) الإجماع بقوله: "وأجْمَعُوا عَلى أنَّ المُرادَ: من ﴿إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ هو قَوْلُهُ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ﴾ الآيَةَ [المائدة:٣] "(١٣٠).

ونخلص من هذا إلى أن حجية تفسير القرآن بالقرآن، تنطلق من المصادر التشريعية الثلاثة: القرآن والسنة والإجماع، ومرجع تلك المصادر إلى الوحي، فالقرآن والسنة مرجعهما إلى الوحي، والإجماع يستند في حقيقته إلى الوحي المعصوم لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

القسم الثاني: ما لا يُعد حجة، لاعتماده على الاجتهاد والرأي، وهو الغالب في كتب المفسرين، وهو في أربعة أحوال:

الأولى: الراجح المقبول، ومن أمثلته: تفسير عمر بن الخطاب (ت:٢٣هـ) ﷺ معنى التزويج في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧] قال: "هما الرجلان يعملان العمل، فيدخلان به الجنة، وقال: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات:٢٢] قال: ضرباءهم"(١٣١).

الثانية: المرجوح، مثاله: تفسير مجاهد (ت:١٠٤هـ) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ [عبس:٢٠] بقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان:٣](١٣٢)، بينما ذهب غيره من السلف إلى خلاف هذا القول، وقالوا: المراد يسّر له خروجه من بطن أمه(١٣٣)، وبه رجّحه جماعة من المفسرين(١٣٤).

الثالثة: المحتمل في الآية، مما يدخل في عموم اللفظ، وذلك مثل تفسير الحسن بن علي (ت:٤٩هـ) ﷺ الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج:٣] بمحمدٍ ﷺ؛ لقوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا﴾ [النساء:٤١] وتفسير المشهود بيوم القيامة؛ بدليل: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود:١٠٣] "(١٣٥).

فالاستدلال بالقرآن في تفسير الشاهد بمحمد ﷺ، والمشهود يوم القيامة يعد

قولًا صحيحًا محتملًا، مع دخول أقوال أخرى في عموم اللفظين، قال الطبري -رحمه الله- (ت:٣١٠هـ): "والصواب من القول في ذلك عندنا: أن يُقال: إنّ الله أقسم بشاهدٍ شَهِد، ومشهودٌ شُهِد، ولم يُخبرنا مع إقسامه بذلك أيّ شاهدٍ وأي مشهودٍ أراد، وكلّ الذي ذكرْنا أنّ العلماء قالوا: هو المعنيّ مما يستحق أن يقال له شاهدٍ مشهودٍ"[١٣٦].

الرابعة: المردود، مثاله تفسير مجاهد (ت:١٠٤هـ) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة:٦٥] قال: "مُسِخت قلوبهم، ولم يُمسخوا قردة، وإنما هو مثلٌ ضربه الله لهم ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة:٥]"[١٣٧] قال الطبري (ت:٣١٠هـ): "وهذا القول الذي قاله مجاهد قولٌ لظاهر ما دلّ عليه كتاب الله مُخالِف..."[١٣٨].

المطلب الثاني

الأدلة على عدم اعتبار تفسير القرآن بالقرآن حجة مطلقًا

إن المراد في هذا المطلب بيان الأدلة والبراهين التي تؤيد قولنا: القرآن ليس بحجّة مطلقًا، ومن أبرزها ما يلي:

أولًا: من جهة مصدر المفسِّر القائم بالتفسير، إذ لما كان مصدره الاجتهاد لا الوحي، كان حكمه دائرًا بين الأحوال الأربعة: الراجح والمرجوح والمحتمل والمردود، وعلى هذا فهذا دليل على عدم حجيته. إلا أنه ينبغي التنبيه على اعتبار طبقة المفسرين، فأقوال الصحابة- رضوان الله عليهم- في تفسير القرآن بالقرآن ليس كقول من جاء بعدهم، وكلما علتْ منزلة المفسّر في التفسير كان قبول قوله أدعى من قبول قول غيره[١٣٩].

ثانيًا: من جهة تعدّد أقوال المفسرين في تفسير القرآن بالقرآن، فإن اختلافهم في التفسير مع استخدامهم لهذا المصدر دليل على عدم حجيّته. مثال ذلك اختلافهم في تفسير الأرض في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٥] على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الجنة يورثها الله عباده المؤمنين يوم القيامة، والدليل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر:٧٤].

القول الثاني: الأرض التي وعدها الله بني إسرائيل، والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الأعراف:١٣٧].

القول الثالث: الأرض يورثها الله المؤمنين في الدنيا، والدليل قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ [النور:٥٥][١٤٠].

ويلاحظ في هذا المثال تباين الأقوال مع اشتراكهما في الاستدلال بالقرآن.

ثالثًا: من جهة المفسَّر به وهو القرآن، فمن وجوه إعجازه أنه حمّال ذو وجوه، تنصرف معانيه إلى أكثر من وجه[١٤١]. ولقد كانت هذه الظاهرة معلومة لدى السلف حتى قال أبو الدرداء (ت: نحو ٣٣هـ)[١٤٢]: "لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهًا كثيرة"[١٤٣]. وقال عليّ (ت:٤٠هـ) لابن عباس م (ت:٦٨هـ) لما بعثه لمخاصمة الخوارج: "اذهب إليهم فخاصمهم وادعُهم إلى الكتاب والسنة ولا تحاجّهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة".[١٤٤].

رابعًا: من جهة وقوع الانحراف في هذا المصدر، فإن تفسير القرآن بالقرآن لم يكن مقتصرًا على أهل المنهج الحق، بل استخدمه أهل البدع والأهواء تقريرًا لبدعتهم، وهذا دليل على عدم حجّيته، وإلا للزم قبول أقوال المبتدعة المعتمدة على تفسير القرآن بالقرآن[١٤٥]. ومن أكثر الفرق المبتدعة اعتناء بتفسير القرآن بالقرآن، المعتزلة والأشاعرة والإمامية من الشيعة[١٤٦].

من الأمثلة على ذلك: تفسير الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران:٧] قال: "﴿مُّحْكَمَاتٌ﴾ أُحكمت عبارتها بأن حُفظت من الاحتمال والاشتباه ﴿مُتَشَابِهَاتٌ﴾ مشتبهات محتملات ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أي أصل الكتاب تُحمل المتشابهات عليها وتردّ إليها، ومثال ذلك: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ [الأنعام:١٠٣]، ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]"[١٤٧] . فالزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) رد المُتشابه –حسب زعمه– وهو قوله ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ إلى المُحكم وهو قوله ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَار﴾ بناء على عقيدة المعتزلة التي تنفي رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة. ومن الأمثلة أيضًا تفسير إتيان الله في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [البقرة:٢١٠] بإتيان أمره وبأسه، ودليلهم قوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل:١][١٤٨] .

خامسًا: من جهة تعلقه بالمصادر الأخرى، فقولنا تفسير القرآن بالقرآن هو أصح الطرق في التفسير لا يعني استقلاله عن غيره من المصادر، بل هو مفتقر إلى غيره، وفي هذا دليل أن الاعتماد عليه وحده في التفسير ليس بحجة فضلًا عن دخوله في

الرأي المذموم الوارد عن النبي ﷺ: "ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار"[١٤٩]، وقوله: "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ"[١٥٠].

قال القرطبي (ت:٦٧١هـ) في معنى الحديث: "النهي يُحمل على أحد وجهين: أحدهما أن يكون له في الشيء رأيٌ، وإليه ميلٌ من طبعه وهواه، فيتأوّل القرآن على وفق رأيه وهواه، ليحتَجّ على تصحيح غرضه، ولو لم يكنْ له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى. وهذا النوع يكون تارة مع العلم كالذي يَحتجّ ببعض آيات القرآن على تصحيح بِدعته، وهو يعلم أن ليس المراد بالآية ذلك، ولكن مقصوده أن يُلبس على خصمه..."[١٥١].

قال ابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ): "أنْ لا يتدبر القرآن حق تدبره فيفسره بما يخطر له من بادئ الرأي دون إحاطة بجوانب الآية ومواد التفسير مقتصرًا على بعض الأدلة دون بعض...فهذا من الرأي المذموم لفساده"[١٥٢].

فالحاجة إلى المصادر الأخرى من مصادر التفسير، دليل على عدم حجيّة هذا المصدر مطلقًا.

سادسًا: من جهة أنواعه ومراتبه، فليست جميعها ذو مرتبة واحدة، بل هي متفاوتة في القوة والضعف. ويمكن ضرب الأمثلة لتقديم أحد أنواع تفسير القرآن بالقرآن على أخرى:

١. **تقديم دلالة السياق على الدليل القرآني من سورة أخرى:**

اختلف المفسرون في قوله تعالى:﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ [عبس:٢٠] على قولين:

الأول: يسّر له خروجه من بطن أمه، ودليلهم السياق.

الثاني: يسّر له طريق الحق والباطل، ودليلهم قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان:٣].

ورجّح الطبري (ت:٣١٠هـ) القول الأول، قال: (وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: ثمّ الطريق، وهو الخروج من بطن أمه يسّره وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب، لأنه أشبههما بظاهر الآية، وذلك أن الخبر من الله قبلها وبعدها عن صفته خلقه، وتدبيره جسمه، وتصريفه إياه في الأحوال، فالأولى أن يكون أوسط ذلك نظير ما قبله وبعده)[١٥٣].

٢. **تقديم دلالة الغالب من الآيات (عادات القرآن) على الدليل القرآني من سورة أخرى:**

اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير:١٧] على

قولين:

الأول: إذا أدبر، ودليلهم قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ* وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ [المدثر:٣٣-٣٤].

الثاني: إذا أقبل، ودليلهم عادة القرآن القسم بالليل وظلامه إذا أقبل، وبالفجر وضيائه إذا أشرق، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الليل:١-٢]، وقوله: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ [الشمس:٣-٤]، وقوله: ﴿وَالضُّحَى* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى:١-٢].

ورجّح الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ) القول الثاني، قال: "والحمل على الغالب أولى وهذا هو اختيار ابن كثير وهو الظاهر خلافًا لابن جرير"[١٥٤].

٣. تقديم دلالة السياق على عادات القرآن.

اختلف المفسرون في قوله تعالى:﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠] على قولين:

الأول: إني فاعل، ودليلهم السياق.

الثاني: إني خالق، ودليله قول أحد السلف: "كل شيء في القرآن جَعَلَ فهو خَلَقَ"[١٥٥].

رجّح الطبري القول الأول، قال: "والصواب في تأويل قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠] أي مستخلفٌ في الأرض خليفة ومُصيّر فيها خلفًا، وذلك أشبه بتأويل قول الحسن وقتادة"[١٥٦] يقصد القول الأول.

ومن خلال هذا العرض يظهر اعتماد المفسرين على الرأي والاجتهاد في تقديم نوع من أنواع تفسير القرآن بالقرآن على آخر، وفي هذا أدلّ الدليل على بيان أن هذا المصدر ليس بحجة مطلقًا -والله أعلم-.

المطلب الثالث

علاقة حجية تفسير القرآن بالقرآن بنوعي التفسير المأثور والرأي

اختلفت عبارات أهل العلم في نسبة تفسير القرآن بالقرآن بين المأثور والرأي، وذلك يرجع إلى اختلاف نظر الفريقين:

١. فمن نظر إلى القرآن باعتباره مصدرًا للتفسير، جعله تفسيرًا مأثورًا.

قال الزرقاني (ت:١٣٦٧هـ): "علمنا أن الرواية بالمأثور تتناول ما كان تفسيرًا للقرآن بالقرآن وما كان تفسيرا للقرآن بالسنة وما كان تفسيرًا للقرآن بالموقوف على الصحابة أو التابعين على رأي. أما تفسير بعض القرآن ببعض وتفسير القرآن بالسنة الصحيحة فلا خلاف في وجاهته وقبوله"[١٥٧]. ووافقه الذهبي (ت:١٣٩٨هـ)[١٥٨]

على ذلك، وزاد: "فذلك مما لا خلاف في قبوله، لأنه لا يتطرق إليه الضعف. ولا يجد الشكّ إليه سبيلاً"(١٥٩).

وبناء على هذا القول؛ جعل بعضهم تفسير القرآن بالقرآن حجةً مطلقًا، إذ لا يشك عاقل أن كتاب الله لا يعتريه ضعف بوجه من الوجوه، بل هو مصدر نقلي حجّة.

٢. ومن نظر إلى المفسِّر القائم بتفسير آية بأخرى، جعله تفسيرًا بالرأي.

فمن المعلوم أن التفسير بالرأي قسمان: الرأي المحمود. والرأي المذموم.

والمراد هنا أنّ اعتماد المفسِّر على تفسير القرآن بالقرآن في التفسير يعد من الرأي المحمود. قال ابن الوزير (ت:٨٤٠هـ)(١٦٠) في فصل الإرشاد إلى طريق المعرفة لصحيح التفسير: " مراتب المفسرين حيث يكون التفسير راجعًا إلى الرواية ثم مراتب التفسير حيث يكون التفسير راجعًا إلى الدراية"(١٦١)، وذكر من أنواع التفسير الذي يرجع إلى الدّراية: "النوع الثاني **تفسير القرآن بالقرآن** وذلك حيث يتكرر في كتاب الله تعالى ذكْر الشيء ويكون بعض الآيات أكثر بيانًا وتفصيلًا"(١٦٢).

وفي مقام بيان أقسام التفسير بالرأي، ذكر الذهبي (ت:١٣٩٨هـ) المصادر التي يجب على المفسِّر أن يرجع إليها عند تفسيره حتى يكون تفسيرُه جائزًا ومقبولًا، وذكر منها: "الرجوع إلى القرآن نفسه، وذلك بأن ينظر في القرآن نظرة فاحص مُدَقِّق، ويجمع الآيات التي في موضوع واحد، ثم يقارن بعضها ببعضها الآخر، فإن من الآيات ما أُجْمَل في مكان وفُسِّر في مكان آخر، ومنها ما أُوجز في موضع وبُسِط في موضع آخر، فيحمل المُجمَل على المُفسَّر، ويشرح ما جاء موجزاً بما جاء مُسهباً مُفصَّلاً، وهذا هو ما يسمونه تفسير القرآن بالقرآن، فإن عدل عن هذا وفسَّر برأيه فقد أخطأ وقال برأيه المذموم"(١٦٣).

فنصّ الذهبي يشير إلى أنّ اعتماد المفسّر على القرآن في التفسير يعد من التفسير بالرأي المحمود الجائز، وليس من قبيل الرأي المذموم؛ لأن التفسير كما قال ابن تيمية: "إمّا نقل مصدّق وإمّا استدلال محقّق"(١٦٤).

وبناء على ما سبق؛ فإننا نقول: المعتبر في حجّية تفسير القرآن بالقرآن النظر إلى مصدر المفسِّر القائم بتفسير القرآن بالقرآن لا إلى طريق وصول القرآن إلينا فإن ذلك لا محالة طريقه الأثر والنقل(١٦٥). ثم إن مصدر المفسِّر واقع بين الأثر والرأي، فهو إما أن يكون مصدره الوحي فهو حجة، وإما أن يكون مصدره الرأي والاجتهاد وهو الغالب، كما هو ظاهر في أقوال السلف والمفسرين، وقد سبق ذكر ذلك آنفًا(١٦٦).

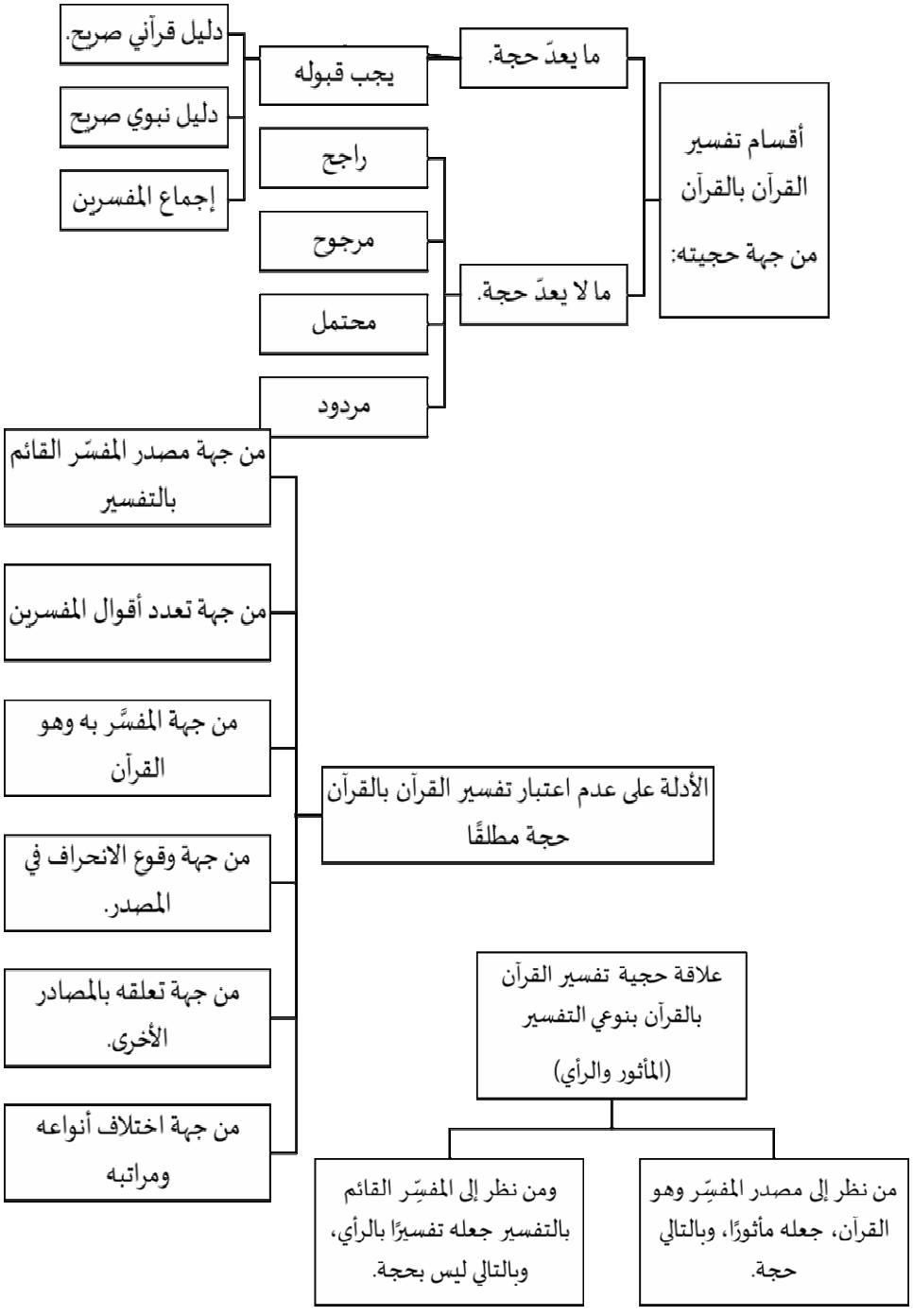
أقسام تفسير القرآن بالقرآن من جهة حجيته:
ما يعدّ حجة.
يجب قبوله
دليل قرآني صريح.
دليل نبوي صريح
إجماع المفسرين
ما لا يعدّ حجة.
راجح
مرجوح
محتمل
مردود
الأدلة على عدم اعتبار تفسير القرآن بالقرآن حجة مطلقًا
من جهة مصدر المفسّر القائم بالتفسير
من جهة تعدد أقوال المفسرين
من جهة المفسَّر به وهو القرآن
من جهة وقوع الانحراف في المصدر.
من جهة تعلقه بالمصادر الأخرى.
من جهة اختلاف أنواعه ومراتبه
علاقة حجية تفسير القرآن بالقرآن بنوعي التفسير (المأثور والرأي)
من نظر إلى مصدر المفسِّر وهو القرآن، جعله مأثورًا، وبالتالي حجة.
ومن نظر إلى المفسِّر القائم بالتفسير جعله تفسيرًا بالرأي، وبالتالي ليس بحجة.

الخاتمة:

وبعد أن منّ عليّ الله بإتمام هذا البحث –فله الحمد أولًا وآخرًا– فقد توصلت بفضله سبحانه إلى ما يلي:

أهم النتائج:

١. تعدد أحوال الدليل القرآني في دلالته على المعنى؛ إذ قد تكون أحد الآيات مبيّنة لمفردة في الآية، وقد تكون فيه زيادة بيان وإيضاح، وقد يكون الاستدلال مجرد استئناس كأن يذكر للآية نظير لها في المعنى.

٢. ليس كل تفسير متصل يعد تفسيرًا صريحًا يجب الأخذ به.

٣. تعدد أنواع تفسير القرآن بالقرآن وتفاوت تعامل المفسرين في تقديم أحد هذه الأنواع على الأخرى، وفي ذلك دليل على أن المفسّر يعتمد في هذا المصدر على الاجتهاد والرأي.

٤. بيان أن المعتبر في حجية تفسير القرآن بالقرآن النظر إلى مصدر المفسّر؛ هل مصدره الوحي أم الاجتهاد، فإن كان مصدره الوحي فهو حجة، وإن كان مصدره الاجتهاد والرأي فحكمه يدور بين الراجح والمرجوح والمحتمل والمردود.

٥. من الأدلة على عدمّ عدّ تفسير القرآن بالقرآن حجة مطلقًا؛ ما اختص به القرآن من كونه حمالُ ذو وجوه، وكذا استعمال أهل البدع والأهواء هذا المصدر لتقرير بدعتهم.

ويجدر بي في نهاية المطاف أن أُشير إلى عدد من التوصيات من خلال البحث:

١. دراسة إحدى كتب التفسير المتضمنة تفسير القرآن بالقرآن كالتحرير والتنوير لابن عاشور والمحرر الوجيز لابن عطية والأوجه التي استعملها كلا منهما في تفسيره، وذكر حكم كل استدلال هل هو راجح أو مرجوح أم محتمل أم مردود؟

وكذا دراسة إحدى كتب علوم القرآن المتضمنة هذا المصدر مثل كتاب معاني القرآن للزجاج، وعمدة الحفاظ للسمين الحلبي.

٢. إفراد دراسة في بيان التفسير المتصل، وبيان أحكامه المتعلقة به، والشروط التي ينبغي توافرها حتى يكون حجة يجب قبوله والأخذ به، وما هي الحالات الأخرى التي هي دون القبول، وما أثر معرفة الموقع الإعرابي في بيان الصريح من تفسير القرآن بالقرآن.

٣. إفراد بحث في إجماع المفسرين في تفسير القرآن بالقرآن.

٤. إفراد القواعد المتعلقة بتفسير القرآن بالقرآن أو أحدها بالدراسة تطبيقيًا سواء من

خلال أحد كتب التفسير أو مجموعة منها.

٥. إفراد بحث في الترجيح بالقرآن.

٦. بيان منهج الشنقيطي في تعامله مع أنواع تفسير القرآن بالقرآن، وما النوع الأكثر استعمالًا في كتابه.

٧. دراسة تفسير القرآن بالقرآن عند عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومنهجه في استعمال هذا المصدر.

هوامش البحث:

---

(١) ينظر بتصرف يسير: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٨/١)

(٢) ينظر: (ص:١٦٤- ١٧٩)

(٣) ينظر: (ص: ٤٢- ٥٥)

(٤) **ابن فارس:** أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين الرازي، من أكابر أئمة اللغة، كان واسع الأدب، متقنًا للعلم، فقهيًا شافعيًا ثم أصبح مالكيًا، من رؤساء أهل السنة المجوّدين على مذهب أهل الحديث، من مصنفاته: المجمل في اللغة، وفقه اللغة، توفي سنة (٣٩٥هـ) ينظر: نزهة الألباء (ص: ٢٣٥) إنباه الرواة (١٢٧/١) بغية الوعاة (٣٥٢/١)

(٥) مقاييس اللغة (٥٠٤/٤)

(٦) العين، الخليل (٢٤٧/٧)

(٧) جمهرة اللغة (٧١٨/٢)

(٨) تاج العروس (٣٢٣/١٣) وهو قول منسوب إلى ابن القطاع.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان عن مجاهد (٤٤٨/١٧).

(١٠) أخرجه الطبري عن ابن عباس والضحاك، ينظر: المصدر نفسه.

(١١) **ابن جزيّ:** محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي، أبو القاسم، كان فقيهًا مالكيًا، حافظًا للتفسير، مشتغلًا بالعلم والنظر والتقييد والتدوين والتدريس، ألف في التفسير والقراءات والحديث والفقه، وغير ذلك، من مصنفاته: تفسيره التسهيل، تقريب الوصول إلى علم الأصول، توفي سنة (٧٤١هـ) ينظر: الديباج المذهب (٢٧٤/٢) الدرر الكامنة (٨٨/٥) طبقات المفسرين للداوودي (٨٥/٢)

(١٢) التسهيل لعلوم التنزيل (١٥/١)

(١٣) **أبو حيان:** محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي، عارف باللغة ضابط لألفاظها، إمام في النحو والصرف، كان بارعًا في التفسير والحديث وتراجم الناس وطبقاتهم، تولى تدريس التفسير، من مصنفاته: البحر المحيط، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، توفي سنة (٧٤٥هـ) ينظر: الوافي بالوفيات (١٧٥/٥) الدرر الكامنة (٥٨/٦) طبقات المفسرين للداوودي (٢٨٧/٢)

(١٤) البحر المحيط في التفسير (٢٦/١)

(١٥) **الزركشي:** محمد بن بهادر بن عبد الله، بدر الدين الشافعي، الإمام العلّامة المصنّف المحرّر، فقيه، أصولي، كتب بخطه ما لا يحصى لنفسه ولغيره، سمع من ابن كثير التفسير، من مصنفاته: البحر المحيط في أصول الفقه، والبرهان في علوم القرآن. توفي سنة (٧٩٤هـ)،

ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (١٦٧/٣) إنباء الغمر (٤٤٦/١) شذرات الذهب (٥٧٢/٨)

(١٦) البرهان في علوم القرآن (١٣/١)

(١٧) المصدر السابق (١٤٨/٢)

(١٨) **ابن عرفة:** محمد بن محمد بن عرفة، أبو عبد الله الورغمي التونسي المالكي، كان إمامًا وخطيبًا، اشتغل بالعلم والرواية، حافظًا للمذهب ضابطًا لقواعده، إمامًا في علوم القرآن، مجيدًا للعربية، من مصنفاته: المختصر الكبير في الفقه المالكي، ونقل عنه بعض أصحابه كلامًا في التفسير كثير الفؤاد في مجلدين، توفي سنة (٨٠٣هـ) ينظر: الديباج المذهب (٣٣١/٢) غاية النهاية في طبقات القراء (٢٤٣/٢) إنباء الغمر (١٩٢/٢) طبقات المفسرين للداودي (٢٣٦/٢)

(١٩) **الزمخشري:** محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم النحوي، جار الله، لُقب به؛ لأنه جاور بمكة زمانًا، إمام في اللغة والنحو والأدب والتفسير، معتزليّ المذهب متجاهرًا بذلك، من مصنفاته: الكشاف عن حقائق التنزيل، وأساس البلاغة، توفي سنة (٥٣٨هـ). ينظر: نزهة الألباء (ص: ٢٩٠) معجم الأدباء (٢٦٨٧/٦) إنباه الرواة (٢٦٥/٣) وفيات الأعيان (١٦٨/٥) طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ١٢٠)

(٢٠) تفسير ابن عرفة (٥٩/١)

(٢١) **الكافيجي:** محمد بن سليمان بن سعد، أبو عبد الله الحنفي، لُقب بالكافيجي؛ لكثرة اشتغاله بكافية ابن رجب في النحو، كان إمامًا في الكلام والنحو واللغة والجدل وغيرها، وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث، من أخص مشايخ السيوطي، من مصنفاته: التيسير في قواعد علم التفسير، وكشف النقاب للأصحاب والأحباب في إعجاز القرآن، توفي سنة (٨٧٩هـ) ينظر: الضوء اللامع (٢٥٩/٧) بغية الوعاة (١١٧/١) شذرات الذهب (٤٨٨/٩)

(٢٢) التيسير في قواعد التفسير (ص:٢١)

(٢٣) **الزرقاني:** محمد عبد العظيم، من علماء الأزهر بمصر، تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسًا لعلوم القرآن والحديث، من مصنفاته: مناهل العرفان في علوم القرآن، وتوفي بالقاهرة سنة (١٣٦٧هـ) ينظر: الأعلام للزركلي (٢١٠/٦)

(٢٤) مناهل العرفان في علوم القرآن (٣/٢)

(٢٥) **ابن عاشور:** محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مفسّر، لغوي، نحوي، أديب، من مصنفاته: (مقاصد الشريعة الإسلامية) و(التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، توفي سنة (١٣٩٣هـ) ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٤/٦) معجم المفسرين (٥٤١/٢)

(٢٦) التحرير والتنوير (١١/١)

(٢٧) **العثيمين:** محمد بن صالح، أبو عبد الله التميمي، المفسّر، اللغوي، الفقيه، لازم شيخه السعدي وتأثر به كثيرًا، كان رئيسًا لقسم العقيدة بكلية الشريعة بالقصيم، وعضوًا في هيئة كبار العلماء، له مشاركة في كثير من العلوم كالعقيدة والفقه وأصوله والتفسير وعلوم القرآن والنحو والبلاغة، له العديد من الدروس المسجلة والمؤلفات، من مصنفاته: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، شرح المقنع، توفي سنة (١٤٢١هـ) ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين (١٠- ١٧٢) ابن عثيمين الإمام الزاهد (٢٧- ٣٥)

(٢٨) أصول في التفسير (ص: ٢٣)

(٢٩) ينظر: التفسير اللغوي في القرآن الكريم، الطيار (ص:٢٥)

(٣٠) التسهيل لعلوم التنزيل (١٥/١)

(٣١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب بالظاء، وقرأ الباقون بالضاد. ينظر: المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران (ص: ٤٦٤)

(٣٢) ينظر: جامع البيان، الطبري (٤٥٢/١١)

(٣٣) ينظر بتصرف: التفسير اللغوي في القرآن الكريم، الطيار (ص:٢٥-٣٠).

(٣٤) ينظر بتصرف: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسِّر، الطيار (٦٤-٦٥) اختلاف السلف في التفسير، محمد صالح سليمان (ص:٣٦)

(٣٥) **الشاطبي**: إبراهيم بن موسى، أبو إسحاق اللخمي الغرناطي، المعروف بالشاطبي، له القدم الراسخ في عدة علوم في الفقه والأصول والتفسير والحديث والعربية وغيرها مع التحري والتحقيق، له استنباطات جليلة وفوائد لطيفة مع الصلاح والعفة والورع، من مصنفاته: (الموافقات) و (الاعتصام) وغيرها، توفي سنة (٧٩٠هـ) ينظر: نيل الابتهاج (ص: ٤٨)، شجرة النور الزكية (٣٣٢/١) الأعلام للزركلي (٧٥/١)

(٣٦) الموافقات (٥٧/١)

(٣٧) **الشافعي**: محمد بن إدريس، أبو عبد الله السائب المكي، فقيه مشهور، عالمٌ بأصول بالحديث والفقه وأصوله، إمام أهل مصر في عصره، اتفق العلماء على ثقته وعدالته، أخذ عن مالك بن أنس، له مصنفات عدة منها كتاب (الرسالة) و(الأم)، توفي (سنة ٢٠٤هـ). ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠١/٧) طبقات الفقهاء (ص: ٧١) وفيات الأعيان (١٦٣/٤) سير أعلام النبلاء (٥/١٠)

(٣٨) تهذيب اللغة (٢٠٩/٩) الإتقان في علوم القرآن (١٨٢/١)، **السيوطي**: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الطولوني، الشافعي، جلال الدين، يلقب بابن الكتاب؛ لأن أمه ولدته بين الكتب، إمام حافظ مؤرخ أديب، وأعلم أهل زمانه بعلم الحديث، عُرف بكثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها، اعتزل الناس في سن الأربعين، وتفرّغ للتأليف، له نحو ٦٠٠ مصنف منها: الدر المنثور، والإتقان، والإكليل، توفي سنة (٩١١هـ). ينظر: الضوء اللامع (٦٥/٤) شذرات الذهب (٧٤/١٠) الأعلام للزركلي (٣٠١/٣) معجم المؤلفين (١٢٨/٥)

(٣٩) الإتقان في علوم القرآن (١٨٢/١) وهو قول منسوب إلى اللحياني.

(٤٠) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠/٤) وهو قول منسوب إلى الزجاج والجوهري وأبي عبيدة. ينظر: تهذيب اللغة (٢٠٩/٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦٥/١) البرهان في علوم القرآن (٢٧٧/١)

(٤١) وهو قول منسوب إلى الأشعري، ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢٧٨/١) الإتقان في علوم القرآن (١٨٢/١)

(٤٢) وهو قول منسوب إلى الفرّاء، ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١٨٢/١)

(٤٣) البرهان في علوم القرآن (٢٧٧/١)

(٤٤) قال به الزرقاني والقطان والرومي والطيار والدوسري، ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١٤/١) مباحث في علوم القرآن (ص:١٥)، دراسات في علوم القرآن الكريم (ص:٢١)، المحرر في علوم القرآن (ص:٢٠-٢١) عظمة القرآن الكريم (ص:٤٧).

(٤٥) النبأ العظيم (ص: ٤٣)

(٤٦) أخرجه الترمذي في سننه (١٧٥/٥) (٢٩١٠) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه"، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٦٥٩/١) (٢١٣٧)

(٤٧) ينظر: النبأ العظيم (ص: ٤٤) وينظر للاستزادة: مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١/١٩-٢١) المدخل لدراسة القرآن الكريم، أبو شُهبة (ص: ٢١) مباحث في علوم القرآن، القطّان (ص:١٦-١٧) المحرر في علوم القرآن، الطيّار (ص:٢٢) دراسات في علوم القرآن، الرومي (ص:٢٣)

(٤٨) ينظر بتصرف يسير: تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية، البريدي (ص: ١٨)

(٤٩) التحرير في أصول التفسير(ص:٤٢)

(٥٠) تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية (ص: ١٩)

(٥١) تفسير القرآن بالقرآن: قيمه ومباحثه وضوابطه ومصادره (ص:١)

(٥٢) **الشنقيطي:** محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، مفسّر، أصولي، أخذ العلم عن علماء بلده في شنقيط (موريتانيا) حتى برع في فنون العلم؛ النحو والصرف والبلاغة والأصول والتفسير وفنون الحديث، توافر له ما كان يتضلع إليه في علم المنطق وأصول البحث والمناظرة مما لا يكاد يضاهيه فيه إلا الأقلون، بعد أن أدّى فريضة الحج استقرّ بالرياض ثم بالمدينة المنورة ودرّس فيها إلى أن توفي فيها ﷺ سنة (١٣٩٣هـ) من مصنفاته: أضواء البيان، دفع إيهام الاضطراب. ينظر: علماء ومفكرون عرفتهم (١/١٧١) الأعلام للزركلي (٦/٤٥) معجم المفسرين (٢/٤٩٦)

(٥٣) **الصنعاني:** محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني، المعروف بالأمير، محدّث، فقيه، أصولي، مجتهد، من أئمة اليمن، من مصنفاته: توضيح الأفكار، شرح بلوغ المرام، توفي سنة (١١٨٢هـ) ينظر: البدر الطالع (٢/١٣٣) الأعلام للزركلي (٦/٣٨) معجم المؤلفين (٩/٥٦)

(٥٤) **الفراهي:** عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان، أبو أحمد حميد الدين، و"الفراهي" نسبة إلى قريته "فَريها" بالهند، أحد العلماء المشهورين بالهند، ذو رسوخ في العلوم العربية والبلاغة، والعلم الذي غلب عليه هو علم القرآن، كان ذو علم أيضًا بالعلوم العقلية، برع في اللغة العربية والانجليزية والفارسية والعبرية، من مصنفاته: تفسيره نظام القرآن، مفردات القرآن، توفي سنة (١٣٤٩هـ) ينظر: نزهة الخواطر (٨/١٢٦٧) مفردات القرآن للفراهي، تحقيق: الإصلاحي (ص:١٣- ٣٩)

(٥٥) تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية، البريدي (ص: ٢٠)

(٥٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٤٢) (٢٤٩٦)

(٥٧) مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني (ص:٤٩٨)

(٥٨) **الراغب لأصفهاني:** الحسين بن محمد بن المفضّل، أبو القاسم، من علماء القرن الخامس الهجري، أحدُ أئمة العلماء، إمام في اللغة والنحو والأدب والبلاغة، حكيمٌ، عارفٌ بالتفسير وعلومِه، من مصنفاته: مفردات ألفاظ القرآن، تفسير الراغب، توفي في حوالي سنة (٤٢٥هـ) ينظر: تحقيق صفوان الداوودي لمفردات ألفاظ القرآن (ص:٣٠) البلغة (ص:١٢٢) الأعلام للزركلي (٢/٢٥٥)

(٥٩) مفردات ألفاظ القرآن (ص:٤٣٣)

(٦٠) **ابن جُريْج:** عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد القرشي المكي، الفقيه، المحدث، إمام الحجاز، شيخ الحرم، كان ثقة كثير الحديث، أول من صنف التصانيف في الحديث بمكة، لزم عطاء بن أبي رباح سبع عشرة سنة وحدّث عنه كثيرًا، توفي سنة (١٥٠هـ) وقيل غير ذلك، ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٣٧) وفيات الأعيان (٣/١٦٣) تهذيب الكمال (١٨/٣٣٨) سير أعلام النبلاء (٦/٣٢٥) الوافي بالوفيات (١٩/١١٩) طبقات المفسرين للداوودي (١/٣٥٨)

(٦١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٩٧/١)
(٦٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣١٣/١)
(٦٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٥/١٥) وهي قراءة شاذة.
(٦٤) ينظر: تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية (ص: ١٩)
(٦٥) وهو قول منسوب إلى أهل المعاني، ينظر: التفسير الوسيط، الواحدي (٧٩/٣)، وينظر كذلك: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (٥٧٨/٢) لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (٩٥/٣)
(٦٦) **مجاهد بن جبر**: أبو الحجاج المخزومي المكيّ، مولى السائب بن أبي السائب، من أشهر تلاميذ ابن عباس، كان من أعلم التابعين وأكثرهم في التفسير، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة، توفي وهو ساجد، اختُلف في وفاته ما بين سنة (١٠٠هـ) إلى (١٠٤هـ) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩/٦) تهذيب الكمال (٢٢٨/٢٧) تذكرة الحفاظ للذهبي (٧١/١) سير أعلام النبلاء (٤٤٩/٤)
(٦٧) ينظر: بحر العلوم، السمرقندي (٢٨٧/٢)
(٦٨) ينظر: محاسن التأويل، القاسمي (٣٥٣/٨)
(٦٩) أخرجه الطبري في تفسيره (١٨٥/٧)
(٧٠) الإكليل في استنباط التنزيل (ص: ٩٥)
(٧١) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٤/٦) (٤٧٧٦)
(٧٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٦/٦) (٤٦٢٧)
(٧٣) **مقاتل بن سليمان** بن بشير، أبو الحسن البلخي، صاحب التفسير، إلا أنه متروك الرواية والحديث، قال الشافعي: " من أراد التفسير فعليه بمقاتل بْن سُلَيْمان، ومن أراد الأثر الصحيح فعليه بمالك...."، من مصنفاته: تفسيره، والوجوه والنظائر، وغيرها الكثير، توفي سنة (١٥٠هـ) ينظر: الطبقات الكبرى (٢٦٣/٧) تهذيب الكمال (٤٣٦/٢٨) سير أعلام النبلاء (٢٠١/٧) طبقات المفسرين للداوودي (٣٣٠/٢)
(٧٤) **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**، العمري، المدني، تابعي، مولى عمر بن الخطاب، روى عن والده، كان كثير الحديث ضعيف جدًا، إلا أنّه صاحب قرآن وتفسير، له كتاب في التفسير وآخر في الناسخ والمنسوخ، توفي سنة (١٨٢هـ) ينظر: الطبقات الكبرى (٤٨٤/٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٣/٥) تهذيب الكمال (١١٤/١٧) سير أعلام النبلاء (٣٤٩/٨) طبقات المفسرين للداوودي (٢٧١/١)
(٧٥) ينظر: تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية، البريدي (ص: ٢٨) ينظر: تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، المطيري (ص: ٥٦) ينظر: مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، الطيار (ص: ١٧٠) التحرير في أصول التفسير (ص: ٥٠)
(٧٦) أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان (١٤١/٢٤)
(٧٧) المصدر نفسه (٥٦٧/٢١)
(٧٨) **قتادة** بن دعامة بن قتادة السَّدُوسي، أبو الخطاب، بصري، تابعي، ثقة، ضرير البصر، أحفظ أهل الْبَصْرَة لم يسمع شَيْئا إِلَّا حفظه، عالم بتفسير القرآن وباختلاف العلماء، رأسًا في العربية واللغة، توفي بواسط في الطاعون سنة (١١٨هـ) أو (١١٧هـ) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣٣/٧) وفيات الأعيان (٨٥/٤) سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٥٤) طبقات المفسرين للداوودي (٤٨/٢)

(٧٩) أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان (٢٢٩/٢)

(٨٠) **ابن تيمية:** أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، أبو العباس شيخ الإسلام الحراني ثم الدمشقي، الحافظ الحجة فريد العصر، بحر العلوم، برع في التفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه، وكان يتوقد ذكاءً، تميّز بالرد على أهل الأهواء والبدع، ومصنفاته أكثر من مائتي مجلد منها: الفتاوى، ومنهاج السنة، توفي معتقلًا في قلعة دمشق سنة (٧٢٨هـ) ينظر: العبر في خبر من غبر (٨٤/٤) المعجم المختص بالمحدثين (ص: ٢٥) معجم الشيوخ الكبير (٥٦/١) الوافي بالوفيات (١١/٧) طبقات المفسرين للداوودي (٤٦/١)

(٨١) مقدمة في أصول التفسير (ص: ٣٩)

(٨٢) **ابن كثير:** إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء عماد الدين القرشي الدمشقي، حافظ للحديث، مفسّر، مؤرخ، فقيه، من أحفظ الناس بمتون الأحاديث، وأعرفهم بالجرح والتعديل، صحب ابن تيمية والمزّي وأكثر عنهم، من مصنفاته: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، توفي سنة (٧٧٤هـ) ينظر: إنباء الغمر (٣٩/١) شذرات الذهب (٣٩٧/٨) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص: ٣٨) طبقات المفسرين للداوودي (١١١/١)

(٨٣) تفسير القرآن العظيم (٨/١)

(٨٤) **ابن القيم:** محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحنبلي المشهور بابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله، تفقّه على يد شيخه ابن تيمية، جمع بين عدة علوم التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية وغيرها، كان آية الحفظ والذكاء، وَاسع الْعلم عَارِفًا بِالْخِلَافِ ومذاهب السّلف، معروفًا بكثرة العبادة، من مؤلفاته: زاد المعاد، توفي سنة (٧٥١هـ) ينظر: العبر في خبر من غبر (١٥٥/٤) أعيان العصر (٧١٥/٢) الدرر الكامنة (١٣٧/٥) بغية الوعاة (٦٢/١)

(٨٥) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص: ٤١٨)

(٨٦) التبيان في أقسام القرآن (ص: ١٨٧)

(٨٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤٧٣/٣)

(٨٨) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٨/١)

(٨٩) ينظر: مفاتيح الغيب (٢٤٠/١٧) روح المعاني (٣٠٩/٦) تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (المقدمة/٣٠)

(٩٠) ينظر بتصرف: التحرير في أصول التفسير، الطيار (ص:٥١)

(٩١) قواعد الترجيح عند المفسرين (ص:٣١٢)

(٩٢) المصدر نفسه (ص: ٢٩٩)

(٩٣) المصدر نفسه (ص: ٣١٢)

(٩٤) الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز (ص: ١٥)

(٩٥) قواعد الترجيح عند المفسرين (ص:١٧٢)

(٩٦) أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان (٢٥١/٧)

(٩٧) ينظر: المصدر نفسه (٢٥١/٧) وللاستزادة ينظر: الموافقات، الشاطبي (٢٧٤/٤)

(٩٨) حققت جزء منه هدى القباطي رحمها الله في مجلدين وهي رسالة ماجستير –مطبوعة– في قسم التفسير من جامعة صنعاء، وكذلك حقق جزء منه في كلية القرآن بالجامعة الإسلامية –رسالة الماجستير– للباحث عبد الله سوقان الزهراني، وللاستزادة ينظر: الأمير الصنعاني منهجه وجهوده في التفسير عرضًا ودراسة، للباحثة عائشة الزهراني (ص: ١١٣– ١٢٠)

[٩٩] **الأمر تُسُرّي:** ثناء الله، أبو الوفاء، من أهل (أمر تُسُر) في الهند، مفسّر، كان ذو علم بعلوم العربية والتفسير والحديث والمنطق والفلسفة، اشتُهر بمناظرة الطوائف والفرق، أنشأ مجلة (أهل الحديث)، له عدة مؤلفات بالهندية والعربية، منها: تفسير القرآن بكلام الرحمن، البلاغة وإعجاز القرآن، توفي سنة (١٣٦٧هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (١٠١/٢) معجم المؤلفين (٣٧٧/١٣) معجم المفسرين (١١٧/١)

[١٠٠] ينظر: تفسير القرآن بكلام الرحمن (ص: ٢٢).

[١٠١] ينظر: أضواء البيان (١٠/١- ٣٨)

[١٠٢] ينظر للاستزادة: تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، المطيري (ص:٥٧)

[١٠٣] **الطبري:** محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر، أحد أئمة العلماء المجتهدين، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فقد كان عالمًا بالقراءات والتفسير والتاريخ والفقه والأحكام والحديث، من مصنفاته: تفسير جامع البيان، وتاريخ الرسل والملوك وغيرها، توفي سنة (ت: ٣١٠هـ) ينظر: تاريخ بغداد (٥٤٨/٢) سير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٤) طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٩٥) الوافي بالوفيات (٢١٢/٢)

[١٠٤] **ابن عطية:** عبد الحق بن غالب بن عطية، أبو محمد الغرناطي، المعروف بابن عطية، القاضي الفقيه المالكي، ولِي قضاء المريّة (بالأندلس)، كان إمامًا في التفسير والفقه والعربية، قوي المشاركة، ذكيًا فطنًا مدركًا، من أوعية العلم، صنف تفسيره المحرر الوجيز، وقد قيل فيه لو لم يكن له إلا تفسيره لكفى، توفي سنة (٥٤٢هـ) ينظر: بغية الملتمس (ص: ٣٨٩) سير أعلام النبلاء (٥٨٧/١٩) الوافي بالوفيات (٤٠/١٨) الديباج المذهب (٥٧/٢) طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ١٧٥)

[١٠٥] ينظر: تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، المطيري (ص: ١٠٦)

[١٠٦] ينظر: نزهة القلوب، (ص:٦٠- ٦١، ٦٦، ٩٦، ١٢٧، ١٦٢، ١٦٩- ١٧٠، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٧٩)، **السجستاني:** محمد بن عزيز، أبو بكر السجستاني، لغوي، ومفسّر، كان أديبًا فاضلًا متواضعًا، واختلفوا في آخر اسم أبيه عزيز أو عزير، صنف كتابه غريب القرآن في خمسة عشر سنة، وقرأه على ابن الأنباري، توفي سنة (٣٣٠هـ) ينظر: نزهة الألباء (ص: ٢٣١) سير أعلام النبلاء (٢١٦/١٥) بغية الوعاة (١٧١/١) طبقات المفسرين للداوودي (١٩٥/٢)

[١٠٧] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن (ص: ٣٢٠، ٣٥٠، ٣٦٦، ٤٣٣، ٤٨١، ٥٠٥، ٥١٠، ٥٢٢، ٥٥٥،٥٧٣)

[١٠٨] ينظر: عمدة الحفاظ (٥٥/١، ٨١، ٩٧، ٩٩، ١٠٢، ١١٠، ١١٥، ١٣٦، ١٣٧)، **السمين الحلبي:** أحمد بن يوسف بن محمد وقيل عبد الدائم، أبو العباس شهاب الدين، نزيل القاهرة، كان فقيهًا بارعًا في النحو والتفسير وعلم القراءات ويتكلم في الأصول خيّرا ديّنًا، قرأ النحو على أبي حيّان، من مصنفاته: عمدة الحفاظ، الدر المصون، توفي سنة (٧٥٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (١٨/٣) الدرر الكامنة ٤٠٢/١) بغية الوعاة (٤٠٢/١) طبقات المفسرين للداودي (١٠١/١)

[١٠٩] ينظر: معاني القرآن للفراء (١٣١/١، ١٧٠، ٢٤٦، ٢٨٣، ٣١٠، ٣٨٠، ٤٣٤)، **الفراء:** يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا الكوفي النحوي، أوسع الكوفيين علمًا بالنحو حتى قيل هو أمير المؤمنين فِي النحو، تتلمذ على الكسائي، أمره المأمون بتأليف مؤلَف يجمع به أصول النحو، من مصنفاته: كتاب معاني القرآن، المصادر في القرآن، والنوادر وغيرها، توفي سنة

(٢٠٧هـ) ينظر: تاريخ العلماء النحويين (ص: ١٨٧) تاريخ بغداد (٢٢٤/١٦) نزهة الألباء (ص: ٨١) معجم الأدباء (٢٨١٢/٦) إنباه الرواة (٧/٤)

(١١٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٨٦/١، ٩٣، ٩٧، ١٦٩، ٤١٣) (٣٧/٣، ٣٩، ٦١) (١٧١/٥)، **الزجاج:** إبراهيم بن السَّري بن سهل، أبو إسحاق النحوي، كان من أكابر أهل العربية، وكان حسن العقيدة، لزم أبا العباس المبرد وثعلب، من مؤلفاته: معاني القرآن وإعرابه، والاشتقاق، توفي سنة (٣١١هـ). ينظر: تاريخ العلماء النحويين (ص: ٣٨) نزهة الألباء (ص: ١٨٣) معجم الأدباء (٥١/١) إنباه الرواة (١٩٤/١) البلغة (ص: ٥٩)

(١١١) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٨٤/١، ٣٠٦، ٣٤٧، ٣٧٢، ٤٩٧) (٥٥/٣، ٢٨٤)، **النحّاس:** أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس، المصري النحوي، كان عالمًا بالنحو حاذقًا، واسع العلم، غزير الرواية، كثير التأليف، من أهل العلم بالفقه والقرآن، أخذ عن المبرد والأخفش ونفطويه والزجاج وغيرهم، من مصنفاته: معاني القرآن، وإعراب القرآن، والناسخ والمنسوخ، وغيرها توفي سنة (٣٣٨هـ) ينظر: تاريخ ابن يونس المصري (١٩/١) تاريخ العلماء النحويين (ص: ٣٣) نزهة الألباء (ص: ٢١٧) معجم الأدباء (٤٦٨/١) إنباه الرواة (١٣٦/١)

(١١٢) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب (ص: ٨، ٩، ١٠، ٢٣، ١٥٦، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٦)

(١١٣) الناسخ والمنسوخ (ص: ٧٥٣)

(١١٤) **مكي بن أبي طالب** بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي المقرئ، أصله من القيروان، وانتقل إلى الأندلس، وسكن قرطبة، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، كثير التأليف في علوم القرآن، مجودًا للقراءات السبع، عالما بمعانيها، من مصنفاته: تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية، التبصرة، توفي سنة (٤٣٧هـ) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص: ٥٩٧) معجم الأدباء (٢٧١٢/٦) معرفة القراء الكبار (ص: ٢٢٠) طبقات المفسرين للداوودي (٣٣٧/٢)

(١١٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع (ص: ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٩١، ٩٦، ٩٧)، **ابن خالويه:** الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله اللغوي النحوي، من كبار أهل اللغة، كان بصيرًا بالقراءة، سمع القرآن من ابن مجاهد، وأخذ اللغة والنحو من ابن دريد وابن الأنباري ونفطويه وغيرهم، وقد صحب سيف الدولة ابن حمدان، من مصنفاته: كتاب لبس، مختصر في شواذ القراءات، وإعراب القراءات وعللها، وإعراب ثلاثين سورة، وغيرها الكثير، توفي سنة(٣٧٠هـ) ينظر: معجم الأدباء (١٠٣٠/٣) إنباه الرواة (٣٥٩/١) تذكرة الحفاظ (١١٣/٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٢٣٧/١)

(١١٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة (١٨٤/١، ٢٥٤، ٣٠٢، ٣٢٤) (٢٤/٢، ٢٥، ٣٨)، **أبو عليّ الفارسيّ:** الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفسوي، نسبة إلى مدينة (فسا) بفارس، من أكابر أئمة النحويين، فيه اعتزال، أخذ النحو عن الزجاج وابن السِّراج، روى القراءة عرضًا عن أبي بكر بن مجاهد، من مصنفاته: الحجة، التذكرة، والإيضاح، توفي سنة (٣٧٧هـ) ينظر: تاريخ العلماء النحويين (ص: ٢٦) تاريخ بغداد (٢١٧/٨) نزهة الألباء (ص: ٢٣٢) إنباه الرواة (٣٠٨/١) غاية النهاية (٢٠٦/١)

(١١٧) ينظر بتصرف: تفسير القرآن بالقرآن قيمته ومباحثه وضوابطه ومصادره، قجوي (ص: ٣٢- ٣٩) تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، المطيري (ص: ١٠٦- ١١٠)

(١١٨) وقد جعله الطيار أشبه بالإجماع، ينظر: التحرير في أصول التفسير، (ص: ٤٧)

(١١٩) نبّه على ذلك المطيري في رسالته فقال: "ومما يجدر التنبيه عليه هنا أن يجب التفريق بين التفسير الصريح والتفسير المتصل، فليس كل تفسير متصل يعد من التفسير الصريح المقبول

على الإطلاق فإن بعض أهل البدع قد استخدم التفسير المتصل للقرآن بالقرآن في إثبات عقائدهم وتأويل بعض النصوص العقدية" وذكر أمثلة لذلك، ينظر: تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم (ص: ٨٥).

(١٢٠) ينظر: شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، الطيار (ص: ٢٧١- ٢٧٢).

(١٢١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦/٦) (٤٥١١)

(١٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥/٤) (٢٨٣٢)

(١٢٣) أخرجه الطبري عن أبي العالية ومحمد بن كعب القرظي، ينظر: جامع البيان (٧٣٤/٢٤-٧٣٥)

(١٢٤) أخرجه الطبري عن ابن عباس من طريق العوفي، وعن مجاهد والحسن وعكرمة والشعبي والضحاك وبريدة وسعيد بن المسيب، ينظر: جامع البيان (٧٣١/٢٤- ٧٣٣)

(١٢٥) أخرجه الطبري عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، وعن شقيق وأبي وائل (٧٣٥/٢٤- ٧٣٦)

(١٢٦) ذهب إليه الطبري والخطابي وابن عطية والقرطبي وابن جزي والسعدي، ينظر: جامع البيان (٧٣٧/٢٤) شأن الدعاء (٨٥/١) المحرر الوجيز (٥٣٦/٥) الجامع لأحكام القرآن (٢٤٥/٢٠) التسهيل لعلوم التنزيل (٥٢٤/٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٦٣٨/٥) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٣٧)

(١٢٧) تفسير الميزان، الطباطبائي (١٥٧/٨)

(١٢٨) **الرازي:** محمود بن عمر بن الحسن، أبو عبد الله فخر الدين التيمي، الأشعري، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات، له باع كبير في الفقه وعلم الأصول والتفسير والأدب، كان واعظًا بارعًا، من مصنفاته: تفسيره مفاتيح الغيب، المحصول في أصول الفقه، توفي سنة (٦٠٦هـ) ينظر: معجم الأدباء (٢٥٨٥/٦) أخبار العلماء بأخيار الحكماء (ص: ٢٢٠) وفيات الأعيان (٢٤٨/٤) طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ١١٥)

(١٢٩) مفاتيح الغيب (٢٧٨/١١)

(١٣٠) البحر المحيط في التفسير (٦٠٦/٦)

(١٣١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤١/٢٤)

(١٣٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١١٢/٢٤)

(١٣٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وأبي صالح، والسدي، وقتادة. ينظر: (١١١/٢٤-١١٢)

(١٣٤) ينظر: جامع البيان، الطبري (١٤٥/٢٤) التفسير العظيم (٣٣٢/٨) التسهيل لعلوم التنزيل (٤٥٣/٢)

(١٣٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٦٦/٢٤- ٢٦٧)

(١٣٦) جامع البيان (٢٧٠/٢٤) وينظر كذلك: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزيّ (٤٦٧/٢) تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١٣٢/٢)

(١٣٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٥/٢)

(١٣٨) المصدر نفسه، وينظر كذلك: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١٨٦/١)

(١٣٩) ينظر: التحرير في أصول التفسير، الطيار (ص: ٤٧)

(١٤٠) ينظر: جامع البيان (٤٣٤/١٦-٤٣٧) أضواء البيان (٨٦٧/٤)

(١٤١) ذكر السيوطي في الوجه الخامس والثلاثون من وجوة إعجازه (ألفاظه المشتركة) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن (٣٨٧/١)

(١٤٢) **أبو الدرداء:** عويمر بن زيد بن قيس، وقيل غير ذلك في اسم أبيه وجده، الأنصاري الخزرجي، كان من أفاضل الصحابة وفقهائهم وحكمائهم، آخر أهل داره إسلامًا فجاء عبد الله بن رواحة، وكان أخًا له في الجاهلية والإسلام، شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد، شهد له الرسول بحفظ القرآن، ولي قضاء دمشق، توفي سنة (٣١هـ) وقيل غير ذلك، ينظر: الطبقات الكبرى (٢٧٤/٧) الاستيعاب (١٢٢٧/٣) أسد الغابة (١٨/٤)

(١٤٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٥٥/١١) (٢٠٤٧٣)، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢١١/١)، وأخرجه ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله (٨١٣/٢) (١٥١٦) وقال في الرواية السابقة: "وهذا حديث لا يصح مرفوعًا وإنما الصحيح فيه أنه من قول أبي الدرداء".

(١٤٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٨١/١)، الطبقة الخامسة من الصحابة، قال المحقق: إسناده ضعيف.

(١٤٥) ينظر: شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، الطيار (ص: ٢٧٣).

(١٤٦) ينظر: تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، المطيري (ص: ٧٣)

(١٤٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣٣٧/١)، والصحيح الجمع بين الآيتين من عدة وجوه: أن قوله (لا تدركه الأبصار) في الدنيا، وقوله (إلى ربها ناظرة) في الآخرة. خصوص الأبصار بالكفار، أي لا تدركه أبصار الكفار كقوله تعالى: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ محجوبون). ينظر كلام المحقق في التفسير (٣٣٧/١)

(١٤٨) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢٥٣/١) مفاتيح الغيب (٣٥٨/٥)

(١٤٩) أخرجه الترمذي في سننه (٤٩/٥) (٢٩٥١) وقال: هذا حديث حسن، وضعفه الألباني لأن فسه عبد الأعلى بن عامر الثعلبي وهو ضعيف، وأخرجه النسائي بنحوه في السنن الكبرى (٢٨٦/٧) (٨٠٣١) وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح (٧٩/١) (٢٣٤).

(١٥٠) أخرجه الترمذي في سننه (٢٠٠/٥) (٢٩٥٢) وقال: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم، وأخرجه النسائي بنحوه في السنن الكبرى (٢٨٦/٧) (٨٠٣٢) وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح (٧٩/١) (٢٣٥).

(١٥١) الجامع لأحكام القرآن (٣٣/١)

(١٥٢) التحرير والتنوير (٣٠/١)

(١٥٣) جامع البيان (١١٣/٢٤) وينظر للاستزادة مثالًا آخر:(٢٢٣/٢)

(١٥٤) ينظر: أضواء البيان (١٠/١-١١)

(١٥٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن أبي روق (٤٧٥/١)

(١٥٦) ينظر: جامع البيان (٤٧٥/١- ٤٧٦)، **الحسن البصري:** الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، من كبار التابعين، ثقة مأمونًا، عابدًا زاهدًا، مفسّرًا، عالمًا فقيهًا، من أعلم الناس بالحلال والحرام، قال عنه قتادة: "والله ما رأيت رجلًا قط أشبه رأيًا بعمر بن الخطاب منه"، توفي سنة (١١٠هـ) ينظر: الطبقات الكبرى (١١٤/٧) التاريخ الكبير للبخاري (٢٨٩/٢) الثقات للعجلي (٢٩٢/١) وفيات الأعيان (٦٩/٢) تهذيب الكمال (٩٥/٦)

(١٥٧) مناهل العرفان في علوم القرآن (٢٣/٢)

(١٥٨) **الذهبي:** محمد حسين، باحث مفسّر، من كبار علماء الأزهر، عميدًا لكلية الشريعة في جامعة الأزهر، وزيرًا للأوقاف، اختطف وقتل سنة (١٣٩٧هـ)، من مصنفاته: التفسير والمفسرون، ومقدمة في علم التفسير. ينظر: إتمام الأعلام (ص:٢٣١)

(١٥٩) التفسير والمفسرون (١/١١٤)

(١٦٠) **ابن الوزير:** محمد بن إبراهيم بن علي، المعروف بابن الوزير اليمني الصنعاني، كان من كبار حفاظ الحديث والعلماء المجتهدين، تبحّر في مختلف العلوم؛ العربية والتفسير والحديث والفقه وأصوله وعلم الكلام، من مصنفاته: (العواصم والقواصم) في الرد على الزيدية، تنقيح الأنظار، توفي سنة (٨٤٠هـ) ينظر: البدر الطالع (٢/٨١) فهرس الفهارس (٢/١١٢٤) الأعلام للزركلي (٥/٣٠٠)

(١٦١) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات (ص: ١٤٦)

(١٦٢) المصدر نفسه (ص: ١٥٠)

(١٦٣) التفسير والمفسرون (١/١٩٥)

(١٦٤) مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية (ص: ٢٠)

(١٦٥) ينظر: مقالات في أصول التفسير وعلوم القرآن، الطيار (ص:١٧٧) تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية، البريدي (ص:٢١) وينظر كذلك: نظرات في التفسير بالمأثور، السبت (ص:٢٢، ٢٥)

(١٦٦) نبه على ذلك د. الطيار. ينظر: شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص: ٢٦٩)

المصادر والمراجع:

١.ابن عثيمين الإمام الزاهد، ناصر بن مسفر الزهراني، دار ابن الجوزي- مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٢.الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٣.إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)، نزال أباظة، محمد رياض المالح، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٤.أخبار العلماء بأخيار الحكماء، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-،ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٥.اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق، محمد صالح سليمان، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط٢، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٦.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت-، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٧.أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٨.الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، العز بن عبدالسلام، المطبعة العامرة، ١٣١٣هـ.

٩.أصول في التفسير، محمد بن صالح العثيمين، المكتبة الإسلامية ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٠.أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٦ هـ.

١١.الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
١٢.أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م
١٣.الإكليل في استنباط التنزيل، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية – بيروت–،١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
١٤.الأمير الصنعاني منهجه وجهوده في التفسير عرضًا ودراسة، رسالة دكتوراه، عائشة جمعان الزهراني، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ.
١٥.إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي– مصر، ١٣٨٩هـ– ١٩٦٩م.
١٦.إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ
١٧.إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، محمد بن إبراهيم بن علي الحسني القاسمي، أبو عبد الله، ابن الوزير، دار الكتب العلمية – بيروت–، ط٢، ١٩٨٧م.
١٨.بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.
١٩.البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت–، ١٤٢٠هـ.
٢٠.البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف، أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت–، ١٤٢٠هـ.
٢١.البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار المعرفة – بيروت–.
٢٢.البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م.
٢٣.بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي – القاهرة–، ١٩٦٧م.
٢٤.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية –لبنان–.
٢٥.البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
٢٦.تاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد الصدفي، أبو سعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٢٧.تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان– القاهرة–، ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٢٨.التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن–، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
٢٩.تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت–، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٣٠.التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٣١.التحرير في أصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآن القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي –جدة–، ط٥، ١٤٤٠هـ –٢٠١٩م.
٣٢.التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس –١٩٨٤ هـ.
٣٣.التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبي الغرناطي، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت –، ط١، ١٤١٦هـ.
٣٤.تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله، تحقيق: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس–، ط١،، ١٩٨٦ م
٣٥.تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.
٣٦.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت–، ط١، ١٤١٩هـ.
٣٧.تفسير القرآن بالقرآن: تأصيل وتقويم، لمحسن بن حامد المطيري، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
٣٨.تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية، د. أحمد بن محمد البريدي، وهو عبارة عن كتاب تولى نشره معهد الإمام الشاطبي– مركز الدراسات والمعلومات القرآنية– مجلة١، عدد٢، المملكة العربية السعودية، عام ٢٠٠٦ م.
٣٩.تفسير القرآن بالقرآن: قيمته ومباحثه وضوابطه ومصادره، محمد قجوي، بحث نُشر في المؤتمر العالمي الثالث للباحثين في القرآن الكريم وعلومه –المغرب–.
٤٠.تفسير القران بكلام الرحمن، أبو الوفاء ثناءالله الهندي الأمرتسري، تخريج: عبد القادر الأرناؤوط، دار السلام – الرياض–، ط١، ٢٠٠٢م.
٤١.التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٤٣٤هـ.
٤٢.تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية –بيروت–، ط١، ١٤١٩هـ.
٤٣.التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.
٤٤.تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج، الكلبي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت–، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
٤٥.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت–، ط١، ٢٠٠١م.
٤٦.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

٤٧.التيسير في قواعد التفسير، محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي، تحقيق: مصطفى محمد الذهبي، مكتبة القدسي للنشر والتوزيع –القاهرة–، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
٤٨.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.
٤٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٥٠.جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله، ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.
٥١.الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد، شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة–، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
٥٢.الجامع لحياة العلّامة محمد بن صالح العثيمين العلمية والعملية وما قيل فيها من المراثي، وليد أحمد الحسين، مجلة الحكمة الصادرة في بريطانيا–ليدز، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.
٥٣.الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند–، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٢٧١هـ – ١٩٥٢م.
٥٤.جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي
٥٥.الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، تحقيق: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت–، ط١٤١٨،١هـ.
٥٦. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت–، ط٤، ١٤٠١هـ.
٥٧.الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد، أبو علي الفارسيّ، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث – دمشق– بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
٥٨.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، السعادة – بجوار محافظة مصر–، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
٥٩.دراسات في علوم القرآن، فهد بن عبد الرحمن الرومي، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر– الرياض–، ط١٩، ١٤٣٥هـ– ٢٠١٤م.
٦٠.الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند–، ط٢، ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م.
٦١.دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
٦٢.الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي برهان الدين اليعمري، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر –القاهرة–.
٦٣.ذيل تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٦٤.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت–، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٥.زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت–، ط١، ١٤٢٢هـ.
٦٦.سنن الترمذي، محمد بن عيسى، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر–، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
٦٧.سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٦٨.شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٦٩.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد، ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت–، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
٧٠.شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية. مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٨هـ.
٧١.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت–، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٧٢.الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت–.
٧٣.طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت–، ط١، ١٤٠٣هـ.
٧٤.طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد ، تقي الدين ابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت–،ط١، ١٤٠٧هـ.
٧٥.طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، تهذيب: محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان–، ط١، ١٩٧٠م.
٧٦.الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد البصري، المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت–،ط١،، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٧٧.طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة–، ط١، ١٣٩٦م.
٧٨.طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية–، ط١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
٧٩.طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية – بيروت، راجعها لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
٨٠.العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت–.
٨١.عظمة القرآن الكريم، محمود بن أحمد الدوسري، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١، مصححة ومنقحة، ١٤٣٤هـ.
٨٢.علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، ثلاثة أجزاء، ط٤، دار الشواف، الرياض، ١٩٩٢م

٨٣.عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل السود، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٨٤.غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.
٨٥.فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ، المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت-، ط٢، ١٩٨٢م.
٨٦.قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، حسين بن علي الحربي، دار القاسم – الرياض-، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٨٧.كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٨٨.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت-، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٨٩.لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد الشيحي، المعروف بالخازن، تحقيق: عبد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت-، ط١، ١٤١٥هـ.
٩٠.مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف، ط٣، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٩١.المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق-،١٩٨١م.
٩٢.محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت-، ط١، ١٤١٨ هـ.
٩٣.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب، ابن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت-،ط١، ١٤٢٢هـ.
٩٤.المحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآن القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي -جدة-، ط٨، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م.
٩٥.مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، اختصار: محمد بن محمد، ابن الموصلي، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث- القاهرة – مصر،ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٩٦.المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبة السنة -القاهرة-، ط٢، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
٩٧.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت-
٩٨.مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى:٧٤١هـ)،تحقيق:محمد ناصر الدين الألباني،المكتب الإسلامي-بيروت-،ط٣،١٩٨٥م.
٩٩.مصادر التفسير تفسير القرآن بالقرآن، مقال للدكتور: مساعد بن سليمان الطيار، نشره مركز تفسير للدراسات القرآنية، عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
١٠٠. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت-، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٠١. معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٠٢. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر–، ط١.
١٠٣. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
١٠٤. معجم الشيوخ الكبير، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف – المملكة العربية السعودية–، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
١٠٥. المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
١٠٦. معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط٣، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م.
١٠٧. معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٠٨. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
١٠٩. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلي الكوفي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار –المدينة المنورة–، ط١، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.
١١٠. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي –بيروت–، ط٣، ١٤٢٠هـ.
١١١. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان بن عدنان داوودي، دار القلم بدمشق، ط٢، ١٤٤١هـ –٢٠٢٠م،
١١٢. مفردات القرآن – نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، عبد الحميد الفراهي الهندي، تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م.
١١٣. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسِّر، مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٤٣٩هـ.
١١٤. مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط١، ١٤٣٦هـ –٢٠١٥م.
١١٥. مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٤٩٠هـ– ١٩٨٠م.
١١٦. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.
١١٧. الموافقات، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م
١١٨. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات– بيروت–، ١٤١٧هـ.

١١٩. الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد المرادي النحوي، تحقيق: محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت–، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٢٠. الناشر: دار العلم للملايين – بيروت–، ط١، ١٩٨٧م.
١٢١. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز، الناشر : دار القلم للنشر والتوزيع، طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م
١٢٢. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
١٢٣. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين الحسني الطالبي، دار ابن حزم – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.
١٢٤. نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، ١٤٣٤هـ– ٢٠١٣م.
١٢٥. نظرات في التفسير بالمأثور، خالد بن عثمان السبت، دار طيبة الخضراء، ط١، ١٤٤٠هـ– ٢٠١٩م.
١٢٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت–، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
١٢٧. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت–، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
١٢٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان–، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.
١٢٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد، ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت–، بدأت طباعته من عام ١٩٠٠م إلى ١٩٩٤م.